



شعر: وليد الأعظمي

تقديم: د. محسن عبد الحميد

وليد الاعظمي

نفحات قلب

شعر



المقدّمة

الدكتور محسن عبد الحميد

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فلقد عرفت شاعرنا الكريم ((وليد الاعظمي)) في أوائل الخمسينات ، في حفل مشهود ، وهو يلقي قصيدة مأساوية بصوته القوي الحزين ، مستعرضاً فيها مصائب الأمة بيد أعدائها الحاقدين ، ومازلت اذكر بعض أبياتها بوجد عميق:

قتلوك يا نعم الإمام عشية
ظلماً ليحيا كل نذل جانِ
قتلوك لا نفعاً لمصر وإنما
نفعا للندن مصدر الطغيان

لينام أصحاب الكروش وينعموا

ما بين غـــانية وعزف قيان

وأبياته في نهاية القصيدة :

يا دولة الإســلام عـودي تارة

أخرى لهذا الكـون بالعمـران

يا دولة الإســلام قـومي إننـا

نفديك بـالأرواح والأبـــدان

فبكيـت في ذلـك اليـوم . كمـا بكـــى كثـير مــن الفتيــة الحاضرين مثلي . لأننا وجدنا عواطفنا أمـام شـاعر . صـادق اللهجة . عذب الألفاظ . مهيب المعاني . بعيد عـن الخيـال الغامض والرمز الكذوب . تحمـل كلماتـه عاطفـة متأججـة . تعتصر بمأساة أمته المظلومة . فيشكو من خلال نفسه الأبيـة . وهيجانه الغاضب . وعزيمته الصادقة فيقذف ناراً لا كلاما :

أيها القـــوم أعـيروا سمعكـم

إنني اقذف نـاراً لا كلامـــا

ما أنا الشاكي ولكن أمـــة

أصبحت تشكو كما يشكو اليتامى

مـا أنا المظلـوم لكن أمـــة

شدّ ما تحمل ظلماً وظلامـا

ما أنا المأســور لكن أمـــة

لم تكن عمياء لكن تتعـامى

وهكذا دخل هذا الشعر كياني . وضرب على أوتار قلبي . فغدوت اهرع الى كل حفل يلقي فيه شاعرنا قصائده النارية . في تجسيد قضايا الإسلام . وإيقـاظ الأمة وتنبيه الغـافلين . وفضح المبادئ الكـافرة . والأفكـار الجـاحدة . والانحرافات العلمانية . ومقاومة الطغيان بأشكاله وصـوره . وإشعال الصراع بوجه الوحوش من المستعمرين الكفـار ومصاصي دماء المظلومين من خلال شخصية أصيلة مؤمنة ، وعقيدة إسلامية صافية . وفكر إسلامي نظيف لا يحيد عنه قيد شعرة :

أنا مســلم أرضى بما يرضى بـه

ربي وأغضب للـذي هو يغضب

ميزاني القران لم يشطح به

عقلي ، وعاطفتي به تتهذب

أزن الرجال به فيرجح واحد

عندي ، وآلاف تطيش وتذهب

قسماً لأهنك ستر كل مهدّم

باسم الحضارة والبنا يتحجب

وإن أنسَ فلا أنس يوم وقف شاعرنا في قاعة الشعب بمناسبة الاحتفال بمولد رسول الله ﷺ . صارخاً متحدياً بقصيدته الرائعة التي استهلها بمطلعه الذي تحوّل في البلاد العربية كلها إلى أنشودة رائعة :

يا هذه الدنيا اصيخي واشهدي

أنّا بغير محمدٍ لا نقتدي

وعندما وصل إلى قوله :

لا رأسمال الغرب ينفعنا ولا

فوضى شيوعي أجير أبلد

وسطاً نعيش كما يريد إلهنا

لا نستعير مبادئاً لا نجتدي

دخل عبد الكريم قاسم رئيس وزراء العراق إلى القاعة ، فرجع شاعرنا المؤمن الشجاع إلى البيتين ، فقرأهما مرة أخرى يصك بهما أذن ((الزعيم الأوحد)) الذي كان يمالئ الشيوعيين يومئذ ، بين هتافات الشباب المؤمن ، وتصفيق الشعب الغاضب ، فكان أن اشتعلت القاعة بوهج إيمانيّ دفّاق ، ترك صداه أياماً وليالي في أندية القوم وبيوتهم ونفوسهم أجل تحوّل وليد الاعظمي يومئذ إلى بركان هادر . فمشت قصائده تنزل على رؤوس المنحرفين . كالقنابل المتفجرة ، في معركة الحفاظ على الإسلام الخالد ، والعروبة المؤمنة ، ضد المد الأحمر الذي قاده الشيوعيون ، مرتكبين المجازر الرهيبة والاعتداءات الصارخة تمهيداً لدفع العراق إلى أحضان الاتحاد السوفيتي المقبور . بعد أن تخلّص بعض الشيء من براثن الغرب الفاجر . ولإيمان الشاعر بمنهج ربه ، وتعظيمه لشريعة نبيه ، ولبلائه في الدفاع عن قضايا أمته . ولتأثير قصائده في العقول والقلوب ، والنفوس ، وقفت القوى الإلحادية والعلمانية والشعوبية ، تحول بينه وبين وصول صرخاته الشعرية إلى أبناء أمته البائسة الغافلة . فسدّت أمامه سبل الإيصال والإعلام والندوات والمؤتمرات . وكادت

أن تغلق في وجهه نوافذ الحياة كلها ، وبالرغم من ذلك ، فان كلماته الصادقة ، وهمساته المحزونة ، ومعالجاته الهادفة ، وزفراته القوية ، وصلت إلى أبناء الشعب المسلم في كل مكان ، وغدا ((وليد)) ظاهرة شعرية إسلامية بارزة لمعاناته الشديدة ، وتجربته الواعية . ومطالع قصائده البارعة ، واذكر أنني عندما أوفدت إلى المملكة المغربية عام ١٩٨٢م للتدريس في جامعاتها لاحظت أن كثيراً من الطلاب يحفظون مقاطع من شعره . وينشدون مطالع بعض قصائده . كمطلع إحدى قصائده المشهورة :

من مشرق الدنيا لأقصى المغرب

روح يحنّ إلى تعاليم النبي

أو :

من الخليج إلى تطوان ثوّار

شعب يزمجر في أحشائه النّار

على أن خطباء المساجد كثيراً ما يستشهدون ببعض الأبيات من شعره ، وان كثيراً من المثقفين وحتى العوام ،

يحفظون الكثير من أبياته ، وان أغلب أبياته غدت شعارات في المناسبات الدينية والوطنية .

لقد ولد شعر وليد من رحم الأمة ، وأعماق آلامها وجراحاتها وآمالها ، يذكر بالماضي التليد ، ويحرك الحاضر البائس وينشد للمستقبل الباسم .

لقد ظل شاعرنا صامداً كالطود الأشم ، حافظاً للعهد ، ولم يخن أمانة الكلمة ، كما خان المنحرفون .

وقف ((وليد الاعظمي)) بجانب الإيمان ضد الكفر ، وفي صف المظلومين ضد الظالمين ، ومع المستضعفين ضد المستغلين واستظل في كل ذلك بظلال القرآن الكريم وراية رسول الله ﷺ وصحابته الأكرمين والصالحين من جحافل أمته المجاهدين أو كتائب الدعاة المخلصين .

ولهذا كنت -ولازلت- إذا أردت أن اجدد عزيمتي ، أقرأ شعر وليد وان أردت أن ابكي على مأساة أمتي جلست بين يدي قصائد وليد .

ومن هنا فلا أبالغ إذا قلت بأنني اعدّ ((وليد الاعظمي))

أحد الشعراء الثلاثة في العصر الحديث : إقبال ، والأميري، ووليد الذين انحازوا بشعرهم كله ، وبكيانهم كله إلى الحق والإسلام ، ضد الباطل والحضارة المادية الغازية ، وطغيان العمالة المخزية ، والتغيير الشيطاني الأثيم ، داعين بكل وضوح إلى بناء الذات المسلمة المتوازنة ، واستئناف الحياة الإسلامية الآمنة ، وبناء الدولة الإسلامية العادلة .

الأول : من خلال شعر فلسفي ساطع .

والثاني : من منطلق خيال شعري رائع .

والثالث : من ومضات ألق عاطفي متأجج .

قارئي الكريم :

وهذه المجموعة الشعرية المباركة التي بين يديك ، هي كلمات شفافة ، وأزاهير فواحة . ورياض مونقة ، ودموع هتانة ، وزفرات حزينة . وسبحات ملائكية . وتحليقات إنسانية ، ومناجاة مونسة .

مع إنها آمال عريضة . وعزمات صادقة . ووثبات إيمانية سامقة ، وحركة جهادية متواصلة .

اقرأها وتمتع بمقاطعها كما تمتعت . وادع الله تعالى لأخينا الشاعر الثائر بالشعر الوضيئ . والمعنى الصبوح والعمر المديد ، والإيمان الثابت كما دعوتُ .

لعل الله الخالق العظيم أن يجزيه عن دينه وأمته جزاء المجاهدين ويرحمنا ويرحم الأمة الإسلامية جميعاً برحمته الواسعة انه سميع مجيب الدعوات ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

محسن عبد الحميد

بغداد في

٧ محرم الحرام ١٤١٥هـ

١٦ حزيران ١٩٩٤م

ولدي الشهيد

إلى ولدي الملازم المغوار الشهيد خالد الاعظمي

ولدي خالد :

تسير بنعشك هذي الألـــوف

تـــودّع فـيك الفتى الأمثـــلا

وتبكي عليـك عيون الرجـــال

ودمع الرجال على من غـــلا

فسلام عليك يــوم وُلـدتَ ، ويـوم نلـت الشـهادة ، إن العـين لتدمع وان القلب ليحزن ، ولا نقــول إلاّ مـا يرضـي الـرب ، فإنّا لله وإنا إليه راجعون ، وإنا عليك يا خالد لمحزونون. يا بني إن الربَّ خيرٌ لك مني فاذكرني عند ربك

* * *

ما (خالد) الذكر وزين الشبـابْ

عيشيَ من بعدك لا يُستطابْ

يـا نـائياً عـنى وأنفـاسـه

تنبض في صدري وقلبى المصابْ

اكتم في جنبىّ جمـراً لـه

بين ضلوعى وهجٌ والتهـاب

اسلخ يومى ذاكراً شاكـراً

ولي مع الليل جوىً وانتحـاب

أقوم ليلى ودمـوعى لهـا

عند ركوعى وسجودي انصبـاب

وخـافقى لولا هـدى خالقى

لانشق من حسـرته أو لـذاب

* * *

آنستُ في وجهك طهر الألى

قد برئوا من كل سوء وعـاب

والله قد أنشـاك في نجـوة

من غمرة الجهل وطيش الشبـاب

وزانك البـاري بألطـافه

فكنت بالطهر كماء السحاب

تنأى حياءً عن سمـاع الخنـا

وباطل القول وفحش السّباب

ولم تُفه إلا بمـا يُشتـهـى

من الحديث السائغ المستطاب

قد كنتَ كالنحلة في روضهـا

وأنت في ساح الوغى ليث غـاب

كم ليلة بتَّ بها سامـراً

تروي لنا ما يستثير العجـاب

إذ كنت تحكي لي عن صولة

مع المغاوير الأُسُود الغضـاب

أخفى من الجن بجنح الدجى

بين الثنيّات وبين الشعـاب

وتسهـــر الليـل على قمّــة

ترصد غدر الخصم مثل العُقاب

تقضي لياليك على طولهـــا

بالحزم والعـزم الذي لا يهـــاب

حتى إذا حامت (علوج) العدى

حول الحمى ، تنقضّ مِثلَ الشهـاب

تقتحـم البـاغين في عزمــــة

لاتعرف الهول ومعنى الصعاب

وتأسـر الخصـم وتـأتي بـــه

مُعَفَّرَ الأوجهِ حـاني الرقـاب

وكنت (للقعـقاع) إذ تنتمـي

تفخر يا (خالد) بالانتســاب

* * *

آمنتُ باللـه وأحكامـه

مـا كان حـكم الله بالمستراب

تمضي البرايا وفق أقـداره

وكل شيء عنده في كتـاب

والخلـق والأمـر لـه كلـه

هيهات أن نعجزه في الطـلاب

وغـيره ليس بمسـتنقذٍ

بعضَ الذي يسلب منه الذبـاب

فاهنأ قرير العين في نعمـة

يسبغها الباري على من أناب

رحمته واسعة في الـورى

وبابه أوسع مـن كل بـاب

وأسأل الرحمن لطفـاً بـأن

تشفعَ لي يوم يقوم الحسـاب

آذار ١٩٨٦م

قُم أبا بَكر

ما على الشاكي إذا ضجَّ ولامــا

يستثير العـزم للثـأر انتقامـا ؟

ما على المظلوم إن ضاقت بـه

نفسه فاشتـد كالنار اضطراما ؟

ما على المخنوق إن كفَّ يـداً

خنقتـه فلواهـا واستقـامـا ؟

ما على المأسور قد نـاء بـه

قيده إن هبَّ يجتاح الطغامـا ؟

* * *

أيهـــا القوم أعـيروا ســمعكم

إنني اقــذف نـاراً لا كــلامـــا

مـا أنا الشـاكي ولكنْ أمــــة

أصبحت تشكو كما يشكو اليتامى

مـا أنـا المظلــوم لكن أمــــة

شــدّ ما تحمل ظلماً وظلامـــا

ما أنــا المأســور لـكن أمـــة

لم تكن عميـــاء لكن تتعــامى

تبصـر الشــرّ ولا تنكـــره

وعـن المعروف جبناً تتحــامى

وتـداري كـل هـــدام ولـــو

بثّ في أبنائها الفكـر الحرامـا

ضيَّعَت ما كان من أمجـادهـــا

وغـدت شـرقاً وغـرباً تترامى

ومَضَتْ ترقب برقاً خلّباً

وسحاباً بالأمانيّ جهاما

وترجّى من أعاديها الهدى

وتواليهم قضاءً واحتكاما

وتجاريهم هواناً وهوىً

وتصابيهم وداداً وغراما

وتريهم من بنيها غَنَماً

تملأ الوادي عجاجاً وبغاما

غرّها تعدادها فاندفعت

ولها قصّابها أرخى الزماما

أين هاتيك المروءات غدت

لم نعد نبصرها حتى مناما

أين جند الله باعوا أنفساً

وشروا عزّاً ومجداً ومقاما

يـا رسـول الله قـد حلّت بنـا

محـنٌ سـوداء كـالليل ظلامـا

تـترك الراشـد منا حـائراً

ليس يدري أتهاوى أم تسـامى

كم صفيقَ الوجـه صفـّقنا لـه

وسفـيهٍ قـد جعـلناه إمامـا

بُحـّت الأصـوات في تَمجيـده

وتبعنـاه اعـتزازاً واحـترامـا

وشـريف القصـد شـهّرنا بـه

وظلمنـاه اعتـداءً واتهامـا

وأقمنـا ضَجّـةً بالغـة

تحـداه قعـوداً وقيامـا

عَـمّت الفـوضى وضاعت قيمٌ

و(تطـوّرنا) فلـم نبغ التزامـا

وانقسمنا كل قطر يدّعي

دعوةً لم تحو إلاّ الإنهداما

تزرع الأحقاد فيما بيننا

وتغذّي فتنا كنّ نياما

وانحدرنا لحضيض آسنٍ

جِيَفُ الأفكار فيه تتنامى

وانصرفنا عن هدى قرآننا

فتخاذلنا وذقنا الإنهزاما

وانكشفنا فبدت سوءاتنا

واجترحنا سيئاتٍ وأثاما

واقتدينا بالأُلى قد كفروا

ولقد خضنا كما خاضوا تماما

وتَذَبْذَبْنا بمسعانا فلا

سادة عشنا ولامتنا كراما

* * *

قم أبــا بــكــر وعــايــن ردةً

بزّت الأمس ضلالاً واجترامـا

ألــف كــذّابٍ وكــذاب بـــدا

ســافر الكفر وإن صلّى وصاما

بهجــر القــرآن في أحكامـــه

ويوالي نظـمَ الكـــفر دوامـــا

ولنـــا في كل أفــقٍ (صنم)

دونـه (العزّى) بـلاءً وسخـامـا

ردةُ الفكـــر ومـا أخطرهـــا

تــاه في وديانـها العـقل وهامـــا

و(أبـــو جهـل)مضى ثانيـــةً

يتحـدى بالضـــلالات الأنامـــا

* * *

يـــا جنـود الحـــق أنتم فتيـة

ما خـفرتم للمـروءات ذمامـا

عندكم دين وفيكم شيم

خزرجيّات ومجد لن يُراما

ونفوس لم تطق صبراً على

ظالم طاغ وتأبى أن تُضاما

البطولات لكم تيجانها

ساعة الروع إذا الغير استناما

أنا لا أمدحكم لكنني

أجد الإقرار بالفضل لزاما

انتم الأسوة في نهضتنا

وبكم يزدهر النصر ابتساما

صنتم الإسلام من أعدائه

وتركتم خطط البغي حطاما

وصرختم في البرايا صرخة

هزّت التاريخ ذكراً واهتماما

ولمعتم في سمانا أنجماً

تهب المدلج أمناً وسلاما

بيعة للّه في أعناقكم

شدّدوا الحزم عليها والحزاما

وارفعوا الراية لا تلتفوا

للمضلّين إذا لجوا خصاما

وابعثوا الآمال في قلب امرىءٍ

بثَ شكواه ابتداءً وختاما

حزيران ١٩٦٧

الله أكبر

دعاة الحـــق مـــا بين الأنــام

ويـا رمز المحبة والســـــلامِ

سلكتم منهج الرسـل الكـرامِ

ليتضح الحلال من الحـرامِ

غداً تفنى أســاليب الطغـامِ

وآنــافٌ تُمَــرَّغُ بالرغـــامِ

(ولا يبقى ســوى : الله اكبر)

* * *

رفعتم رابة الإســلام فينـا

وسـرتم في طريق المصـلحينا

بكم رفع الفخار لنا جبينـا

وصرنا شـامةً في العـالمينا

وقمنـا للمعـالي هاتفيـنا

غداً تفنى المبـادئ اجمعـونا

(ولا يبقى سوى: الله اكبر)

***

وبسكت كل كفّـار أثيـم

لئيم القلب يمشـي بالنميـم

يجـانف منـهج الله العظيـم

سيهـوي في قـرارات الجحيـم

وتنـهار المفـاسد كالهشـيم

وبسـكت كل شـيطان رجيـم

(ولا يبقى سـوى : الله اكـبر)

***

وتنطلق الجحافل والجنودُ

بعزم كالرواسي لا يميدُ

ترفّ على رؤوسهم البنودُ

لتنحطم السلاسل والقيودُ

وتجلو عن مرابعنا اليهودُ

ولا نُظمٌ تدوم ولا حدودُ

(ولا يبقى سوى : الله اكبر)

* * *

وتقترب القلوب من القلوبِ

بحبّ الله علام الغيوبِ

وتعرف دربها بين الدروبِ

لتنجوَ من مقارفة الذنوبِ

وتخمد بينها نار الحروبِ

وتنعم بالهدى كل الشعوبِ

بروق لسمعها : الله اكبر

أيلول ١٩٦٤

رِيَاضُ النَّبُوَّة

لاح نجم السعد في أفقَ السما

زاهياً بين الجواري الكُنّسَ

وله ثغر الوجود ابتسما

كابتسام الطل فوق النرجس

* * *

عَذَبات البان في (وادي العقيق)

حَركتْ في القلب مكنونَ الهوى

نبضه يطفح بالشعر الرقيق

شاعرٌ حنَّ إلى سِقط اللوى

وترى الودق على ضوء البريق

لؤلؤاً رطبــا ومنشوراً هــوى

نمـــلأ الابريق من ماء السـما

وبــه نــروي غلــيل الأنفــس

يضحك الزرع له حيث همــى

حلّ من أزهاره في الأكـؤس

* * *

ورحيقاً صار في تلك الورود

والفــراشات حــواليها تطـير

راقصاتٍ في صـــدور وورود

سابحاتٍ في نـدى الـروض المطير

واكتسى الوادي من الزهــر برود

تنعش الأرواح من صنع القدير

تسمع البلبلَ يشـدو نغمــا

والفراشــات رحيقــاً تحتسـي

يا خليليّ اعـــذلا إن شئتمــا

لست أنسى طيب ذاك المجلس

* * *

والبســاتين لهــا ظــلّ ظليــل

أرج القـــدّاح في أرجــائهـــا

والســـواقي تتلــوّى بالمســيل

وهــي تغرينــا بصــافي مائهــا

وغصون الورد بالــورد تميل

مَن رأى العشاق في أهوائها ؟

ولنــا طلــع النخيـل ابتسمــا

عــن نضيدٍ وشفــاهٍ لُعُـــس

فـتمتعــنا بأزهــارٍ ومـــا

بين أفياء الغصــون المُيَّــس

* * *

وغدت ترفل هـاتيك الرّبـى

بربوع زاهيـــات المنـظــر

وَردهـا الأصفر يحكي الذهبا

فوق طاقات الحرير الأخضـر

والعرار الغضّ يُغـري الربربـا

بشذاه الفـــائح المنتّشـــر

وإلى المنبـع ظـــبيٌ يَمّـــا

يرتـوي من مائه المنبجـس

يتـهادى في خطـــاه مثلمـا

تتـهادى البنت يوم العـرس

* * *

طرب الوادي بأفراح الربيـع

وهـو في إيناسـه (مغني اللبيـب)

يبهج الأنفس بالحســن (البديع)

وزهـا (قطر الندى) للعندليب

فمضى (باللحن) يشدو ويذيع

واكتسى (حاشية الزهر) القشيب

ولقد ذاع (شذى العرف) كما

(ذاع نفح الطيب في الأندلس)

ومقام (بالحجاز) انتظما

لا (مقامات الحريري) السندسي

* * *

ودنونا من (ثنيات الوداع)

فتراءت قبة الهادي الأمين

يملأ الأفق سناها والشعاع

بالهدى من وحي رب العالمين

وتلونا مرحباً يا خير داع

جئت بالإنصاف والحق المبين

شوقنا البالغ بالروح سما

نتهنى بالنعيم المؤنس

طِبتِ يا (طيبة) أرضاً وسما

وتشرّفتِ بروح القدس

* * *

ثم صَلّينا بأفياء الحَرَم

ودعونا الله عند (الحُجرات)

وبكينا بخشوع وندم

وأفضنا بالدموع العبرات

وذكَرنا (جيرةً) في ذي سلم

تذهب النفس عليها حسرات

وحنان الذكر في ذاك الحمى

والتّسابيح بجنح الغَلَس

يقظةٌ كانت فعادت حلما

مثله في خاطري لم يهجس

* * *

لي مع النفس حديثٌ وعتـاب

بجوار المصطفـى عند السَحَر

والتـلاوات بآيات الكتـــاب

تغسل الروح بأضـــواء القمـر

عَبدُك المذنب يا مولايَ تـــاب

وعلى أبـواب غفرانك مَـر

يستحي منك فيبكي ندمـــا

ثم يدعـــو بلسان أخـــرس

فاعف عني يـا كريم الكُرَمـا

إنني من روحكم لم أيـــأس

شباط ١٩٧٠

الجوهرة

المجدُ بيومك مولـــدُهُ

والفتح بك امتدّت يدُهُ

أحوال الخلق إذا اضطربت

فالموقــف أنت (محمَّــده)

والهمّــة أنـت محرّكهـــا

عزمـــاً يــزداد توقّـــده

والنهضـــة منـك بواعثهـا

راحــت للشــمل توحّــدُه

يا خير الخلق وسيّدهم

مـالي ونـــداك أعـــدّده

وبحور الشعر وما وسعت

لتضيق بما لك أشهدُه

يتقاذفني منها بحرٌ

صخّاب الموج ومزبده

ويكاد يضيق به جزعاً

(بشّار) الشعر و(أحمده)

(فتداركني) شرف الذكرى

بلطيف القول أقصِدهُ

شعراً لأزف به البشرى

للخلق بحبّك أنشدُه

والشاعر يدفعه نفحٌ

من (روح القدس) يؤيّدُه

فيهز السمع بقافية

للعهد الحق تجدّده

ويسير الناس على نهج

للعـــزة أنت ممهّـدُه

* * *

عهد الرحمن وموثقــه

نص القــرآن يخلـّــدَه

(إنا أعطيناك الكــوثر)

يحلـو للشـا رب مــورده

وهداك السمح له نورٌ

يهدي الضّليل ويرشــده

ويبصّره كيف الشيطـان

عن الرحمـــن يبعّــدُه

ويحـذّره كيف الدنيــا

بخيــال الوهــم تقيّـدُه

وحديثك عنوان التقوى

كاللؤلؤ أنت منضّدهُ

(إن هو إلا وحيٌ يوحى)

فتثنّيهِ وتفرّدهُ

يزدان الصدر به حفظاً

ومن الأخطاء يجرّده

والفكر به يعلو شأناً

فكأنَ حديثك يُصعِدهُ

نمتص الحكمة منه كما

يمتصّ الشهد مشهّده

* * *

قرآن الله يبشرنا

بالنصر إذا نتعهّدَهُ

(ولقد يسّرنا القرآن

للذكر) فأين مجوّدُه

يحيي الوجدان وينعشه

ويبثّ الخير ويُوجِدُه

رمز الإصلاح ومنهجه

آيات الله تُجدِّدُه

ويفك القيد ويطلقنا

وسوى القرآن يشدّدُه

ويسوء السّوءَ وينكره

ويحق الحقَّ ويحمَدُه

وشعاع الحقّ له وهج

لظلام الكفر يُبَدّدُه

لا ينكره إلا الغاوي

محسور الطرف وأرمده

تخِذَ الدينار له ربّاً

من دون الخالق يعبده

متعوب القلب معذَّبـهُ

مسلوب العقل مُشـرَّدُه

محبـوسٌ بـين خـزائنــه

فكــأن المــال يخلّـده

وخيال الموتِ يلاحقـه

فيقـوّمِــه ويُقعِـــدُه

ويقضّي الليلَ وخـاطره

بربــاً للـدَّين يُزَيّــدُه

لـرنين المـــال به شـغف

(سـكران اللحـظ معـربده)

فيراقبـه ويحـاســـبه

ويقعـر النـــار يمـدّده

أو يسلكه في سلسلـــة

بالخـــزيِ المرّ تصفــدّه

(لا يصلاها إلا الاشقى)

نـارًا للشَحم تقـدّه

(يسقى من عينٍ آنيـةٍ)

مُهـلاً لا شـيء يُبَرّدُه

* * *

غِيَرُ الأيـام لهـا غِيَرٌ

لحصيف الـرأي تبلّـده

وكأن الدنيـا دولابٌ

بالمـرء يزيـد تـردُّدُه

فيؤلمـه ويؤمّلـهُ

ويُنَزّلـه ويصعّـده

وحطـام الدنيا بـرّاق

يغـري المتـهالك مشـهَدُه

ومناصبها (كمناصبها)

تعلو بالمرء وتخمده

دار لا يأمن ساكنها

وبها أجَلٌ يتوعَّدُه

بيناك تراه بعافية

والناس عليها تحسده

أمسى ملحوداً في جدثٍ

(وبكاه ورحَّمَ عُوَّده)

يغدو للدود بها نهباً

محروم الجاه ومُسْعَدُهُ

وببطن الأرض إذا نمنا

يتساوى العبد وسيّدُه

فالكيسُ من يحتاط لها

ولما يأتيه به غدُه

شرف الإنسان فضائله

وغِناه الشرُّ تَعَبُّدُه

يومئذ يُعرَضُ مكشوفاً

مبيضَّ الوجه وأسوَدُه

(لا تخفى منكم خافيةً)

من كل يُعرفُ مقَصدُه

(من يعمل سوءاً يُجزَ به)

يلقاه بما كسبت يده

(والعمل الصالح يرفعُه)

ومع الأبرار يقيِّدُه

ورسول الله (يصافحه)

ويدافع عنه ويسنده

مولاي إليك رفعتُ يدي

سابغ فضلك لا نجحدُه

مولاي عبادك في ضنكٍ

ظلمُ الكفار يشدّده

والأقصى أمسى محزوناً

يبكيه الصخر وجلمده

عرصات الطهر يحن لها

قُوّام الليل وسُجّدُهُ

يستصرخ من يدفع عنه

كيد الأعداء ويَنجده

طوراً (ريكارد) ينصّره

و (إبن غوريون) يهوّدُه

وتنادي القدس أبا حفص

وجبال القدس ترَدّده

ما كان المسلم خوّاراً

(موشي) بالحرب يهدّده

حزيران ١٩٦٨

يا ليلة القرآن

يا ليلة القـرآن ذكـركِ طيّبُ

يحلو بريّاك النشـيد ويعــذب

نستروح النسـمات منك وتنثني

أعطافنا أنسـاً يَسُرّ ويطرِبُ

ويلوح فجـرك ضاحكاً وسـناؤه

في أوجـهِ المستغفـرين محبَّبُ

ونبوحُ بالسـر الذي هـو كـامن

بين الضلـوع ونطمئنّ ونطلب

وتفيض آلاء الإلـــه نـــديّـة

سِلماً تهشّ لـه النفـوس وترغـب

يتنزّل الـــروح الأمين بظلـــه

يتلوه من جند المـــلائك موكبُ

وتهب مـن زوح الجنان نســائم

فيعطر الدنيــا شـذاها الأطيـب

* * *

يا ليلة القـــرآن ردّي معشـــراً

نكثوا العهود وخـــالفوا وتقلّبـــوا

غرّتهم الدنيا بزائـف مجدهـــا

والمجد في الدنيا بريــق خلّـب

يتخطّف الأبصار إن هي طامنت

عمياء عن طرق الهدى تتنكّب

يا من تريد العزّ دونك نبعــه

آي الكتـاب يسـوغ منها المشـرب

الحقّ ما نطق الكتاب بهديه

أو ما حكاه لنا الرسول الأنجب

ومبادئ الدنيا تضيق بأهلها

شعبٌ يموت ضنىً وناسٌ تسلب

وتسود أنظمة تقيّد أمّة

قسراً وعلمانية تتحزّب

يعلو الضجيج فلا تميّز شاعراً

من هاتفٍ، كلٌّ يصيح ويخطب

طاشت سهام الفارغين وطأطأت

هامات من عافوا الهدى وتذبذبوا

الراكضين وراء كلّ مطبّل

والهاتفين وراء من يتكسّب

الناقمين وما بهم من حاجة

والساخطين على الذي هو أصوب

ودوافع الفتن الجســام بقومنـا

أوحـى بهنّ (مشرّق) و (مغرّب)

* * *

يا ليلةً لكِ في القلوبِ مشـاعرٌ

غيبية وعـواطـفٌ لا تُـكتَـبُ

يعيا اللسان فلا يطيـق فصاحـة

ويغيب في المعنى الكلامُ ويذهب

ويدق عن وصفِ جلالكِ هيبة

نثراً ، وفي شعرٍ أجـل وأهيـب

استغفر الرحمن ما أنا شـاعر

في كل وادٍ بـالهوى أتقلّـب

أنا لا أقـول الشعـر إلا صادعـاً

بالحق أفضح من يروغ ويكذب

وتعصُّبي لله لا لعشـــيرتي

إني لـغير الله لا أتعصَّـــب

ويصدّ عني النار كوني مسلمـا

يوم القيامة ، لا (نزار) و (يعـرب)

الجاهليـة لا أحـنّ لذكرهـــا

يـومـاً وعن آفـاتها أتجنّب

الله أنقـذنـا بديـن محمّـدٍ

منها وأرشدنا لمـا هو أنسَبُ

أنا مسلم أرضى بما يرضى بـه

ربي ، وأغضب للذي هو يغضب

ميزانيَ القرآن لم يشطـح بـه

عقلي، وعاطفتي بـه تتـهذّب

أزنُ الرجال بـه فيرجح واحد

عندي ، وآلافٌ تطيش وتذهب

قَسَماً لأهتك ستر كل مهدّم

باسم الحضارة والبنا يتحجّب

لا يستر الرحمن كفّاراً بـه

هيهات لا ينجبه ما يتلقّب

مهما ادّعى فمتبّرٌ ما يدّعي

متهافتٌ ما يرتجيه ويطلب

ومعاند الرحمن ذابح نفسه

يا شدّ ما يلقى وما يترقّب

* * *

صبراً أخا الإسلام لا تجزع ولا

تركن إلى يأس فحقّك أغلب

صبراً فلا يضررك كيد عصابة

ذرهم يخوضوا في الحياة ويلعبوا

فالله بالمرصاد يرقب مكرهم

ويراك عند السجن كيف تُعَذَّب

ويرى دموعك في صلاتك خشية

منه ، وظهرك بالأذى يتلهب

و(يراك حين تقوم) ليلك ساجداً

ويرى دماءك من جراحك تشخب

والله يسمع دعوة محبوسة

من صابر بأنينه تتسرب

والله منتقمٌ غيورٌ باطش

بالظالمين ، فأين منه المهرب؟

فاصفع وجوه الغادرين بعزمة

فيها من القرآن سرٌّ مُرعِبُ

واصرخ بهم متوعداً عيشوا كما

شئتم وآذوا من أردتم واصلبوا

واسبوا النساء وشرّدوا أطفالنا

يتماً فلا أمٌّ ترقّ ولا أب

واهتف بهم أنا من جنود محمد

بايعته فيما يريح ويتعب

(أنا من رجالٍ لا يخاف جليسهم)

(ريب الزمان ولا يرى ما يرهَب)

(غَرَبت شموس الأولين وشمسنا)

(أبداً على فلّك العلى لا تغرب)

لا نستطيب العيش إلاّ في هدى

قرآننا حيث الحياة الأرحب

العدل فيه توطّدت أركانه

من ربّنا والضُّرُّ فيه مجنَّب

أنظلّ نستجدي المناهج نكتوي

زمناً بها، ونعافها ونجرّب

ونعود نحطب في الظلام يلفنا

بالرعب من سمّ الأساود غيهب

وتهزنا بعد الشدائدِ خيبة

ما بالنا نمضي لما هو أخيبُ

أيلام من جعل الكتاب سبيله الـ

ـهادي فلا يلوى ولا يتشعّب

خَلَتِ العصـور ونحن اكـرم أمةٍ

بين الأنـام ، مَعينـها لا ينضـب

ما طـأطـأت هامـاً لجبار طغـى

أبـداً ولا تعنـــو ولا تتـهيّب

قصَمَت ظهور المعتدين وأرغمت

آناف من جمعوا الصفوف وكتّبوا

وتخطّت الأفـاق لم يُهزم لهـا

جيشٌ، ولا استعصى عليها مركب

راياتُها خفاقـة ، وسـيوفها

صفّاقـة ،وجنودهـا لا تُغلَب

واهتزّت الدنيـا بصـوت محمّد

(الله اكبر) شـرقُها والمغـرب

* * *

يا مُوقِدَ النيرانِ في (أمِّ القُرى)

فِتناً تُخيفُ بها الحجيجَ وترهبُ

لتعيدَ بيتَ (التَوَبهار) بمكةٍ

ناراً تجيءُ بها (العلوجُ) وتذهبُ .

إخسأْ لعنْتَ فخائبٌ ما ترتجي

من باطلٍ فيها وسعيكَ أخيبُ

تَبّت يداكَ وليس يغني عنكَ ما

تأتي به من فتنةٍ أو تكسبُ

عند (الثنيّة) من (منى) سلفٌ لكم

شيطانُها المرجوم، شيخكَ (خنزب)[1]

أتعودُ تزعمُ أن جدّكَ (حيدر)

هيهاتَ أنت إلى (قريظةَ) تُنسبُ

(١) خنزب: اسم شيطان العقبة كما ورد في الحديث الشريف .

والعرق دساسٌ فخالُك (رستم)

الفاسد الباغي وعمّك (أخطب)

نحن (العراقيين) حيدر جدّنا

يوم الجهاد ، وأنت جدك (مرحب)

سيريك أبناء العراق عجائباً

حتى يضيق بك الفضاء الأرحب

و(الفاو) قد شهدت ملاحمَ جندنا

عزماً تكاد به الخنادق تلهب

والليل ضاء من القذائف حولها

وملائك القهار معهم تضرب

والراجمات بنارها قد أطفأت

نار (المجوس) وذاك سِرٌّ أعجبُ

يا معشر الشهداء حيّاكم هدىً

من ربكم فيه الثناء الأطيب

أنتم لنا الشفعاء يوم معادنا

أنتم وسيلتنا ، بكم نتقرّب

والله شفّعكم لصدق بلائكم

وثباتكم ، والزحف هولٌ مرعب

ولدي، وقرّة ناظريّ ومهجتي

وبه أكنّى في الورى وألقّب

جاؤوا بنعشك فاحتسبتك شافعاً

لي في غدٍ، حيث المقام الأصعب

وصَففتُ جمع مشيّعيك مصلياً

وأنا الإمام،أنا المصاب،أنا الأب

يا قابعاً في (قم) حسبك ضلّةً

وعمايــةً فيما تريد وترغب

الله يدعو للســلام وأنت عن

سُبُلِ السلام تعمُّداً تتنكّب

ومعاند الرحمـن ذابح نفســه

يا شــدّ ما يلقى وما يترقّب

شيخ تجلّلَ بالسخــام وقلبه

من سُمّهِ باتت تضجّ العقرب

وَرِثَ الضغائن صاغراً عن صاغر

فهو الوريث لكــل ما يُستغرَب

ونما وشــبّ على القبائح والأذى

فَعَسا وشاخ له ضمير أجرب

حزيران ١٩٨٨

سَجدَةَ السَّحَرْ

سجدة لله عند السَحَر

تغسل الروح بضوء القَمَـــرِ

* * *

أيها المؤمن هذي لحظـاتٌ

عِبَرٌ للقلـب فيها وعظـات

فاتركَ الماضي الذي ولّى وفات

واغتنمها فرصـــة قبل الممات

وتعجَّـل راغباً في الصلـوات

تـائبـاً للخـالـقَ المقتَـدر

سجدة لله عند الســحر

تغسل الروح بضوء القــمر

* * *

أنا قد ضيّعت عمري أسفا

لاهياً مبتعداً منصرفا

عن طريق النور ، نهج المصطفى

فتحزّمت ونلت الشرفا

وامتلا قلبيَ نوراً وصَفا

برجوعي للطريق الأنور

سجدة لله عند السحر

تغسل الروح بضوء القمر

* * *

وسوانا ضاع في أحلامه

ينشد الراحة من آلامه

شدّه الشيطان من أوهامه

بحبال البؤس في إعدامه

ليس ما ينجيه من أسقامه

غير أن يحيا بإيمان طري

سجدة لله عند السحر

تغسل الروح بضوء القمر

* * *

رفرفي يا نفس في هذا الفضاءْ

وارفلي كالطير صدّاح الغناء

واسبحي في ملكوت من ضياء

واسجدي شكراً لجبار السماء

وأطيليه ابتهالاً ودعاء

واذكري (الموقف) ثم استغفري

سجدة لله عند السحر

تغسل الروح بضوء القمر

فاز من سَبحَ والناس هجــوعْ

يحبس الرغبة ما بين الضلــوعْ

ويغشّيه سكون وخشــوع

ذاكراً لله والدمــع هَمــوع

سوف يغدو ذلك الدمع شمــوعْ

لتضيء الدرب يوم المحشــر

سجدة لله عند الســحر

تغسل الروح بضوء القــمر

* * *

فيك يا ليل صفــاء الخاطر

أنت سرّ الوحي عند الشــاعر

ومثار الوجد عند الذاكــر

نفحاتٌ من شذاك العـاطر

تملأ القلب بنورٍ غامر

وتنقيه فلم ينكدر

سجدة لله عند السحر

تغسل الروح بضوء القمر

* * *

والتسابيح بجنح الغَسَقِ

نغماتٌ من نشيد المتّقي

تجعل القلب مضيء الأفق

وتغذيه بمعنىً شيّق

وتربّيه على الحبّ النقي

يحتسي منه رحيق الكوثر

سجدة لله عند السحر

تغسل الروح بضوء القمر

* * *

لِيَ في جنحك يا ليل نشيدْ

بكتاب الله أبدي وأعيد

فأحسّ الكون من حولِي شهيد

ويناديني هتافٌ من بعيد

نعمت الساعة هذي يا (وليد)

فاحمدِ الله عليها واشكر

سجدة لله عند السحر

تغسل الروح بضوء القمر

* * *

جنة المؤمن في محرابِهِ

يجتني منه جنى أطيابه

ويناجي (الملأ الأعلى) به

ويلاقي (مصطفى) أحبابه

راضي البال بقلبٍ نابـهِ

راجياً رحمة ربّ البشـر

سجدة لله عند السـحر

تغسل الروح بضوء القـمر

* * *

ربّ هب لي منك إيماناً يقيني

لفحة المنكر والكفـر المشين

واجعل اللهم دنياي لـدينيي

رب وارحم موقفي يوم اليقين

أعطني رب كتـابي في يميني

أبيض الوجه كـريم المخبر

سجدة لله عند السـحر

تغسل الروح بضوء القـمر

آب ١٩٦٥

يا رسُول الجِهَاد

رَفرَفَت رايةُ النبيِّ انتصارا

فأحاطت بها القلوب افتخارا

رفرفت تعلن الجهاد وتطوي

صفحاتٍ كانت تُعَدُّ اختبارا

وأضافت ليوم بدرٍ خلوداً

يتحدى الأزمان والأعصارا

وتصدّت للكبرياء بعزمٍ

بات منه المستكبرون حيارى

جُرِحوا سمعةً وطاشوا حلوماً

وجَنَوا ذلةً وخزياً وعارا

* * *

فيك يا (بدر) ساعة النصر دقت

ولنا عقرب الزمان استدارا

وتولى عهدٌ بغيضٌ ودِيسَت

ناصياتٌ تذلهُ الاحجارا

واستطالت إلى السماء نفوسٌ

مؤمناتٌ تقاوم الكُفّارا

وتصد الطريق عن كلّ طاغٍ

وتقاضيه حقّها والثّارا

وتخوض الوغى بحزمٍ وعزمٍ

يشحذان المهنّدَ البتّارا

وسيوف المهاجرين تهاوَت

تنتقي منهم الرؤوس الكبارا

وأبو الجهل كالبعير تدّلت

شفتاه ذعـــراً يلـــوذ فرارا

مستطـاراً تناوشتـه المواضـي

نَزَعت عنه عـــزّه والوقـارا

ويجيء الراعي (ابن مسعود) يلـوي

من أبي الجهل شاربَيه احتقارا

يرتمي صـدره ويشفي فـؤاداً

من فـؤادٍ طغى عليه مـرارا

و(بلال) ينال ما قد تمنى

من أعاديه يخطـف الأبصارا

و(أبو حفصة) يـروح ويغـدو

غاضباً، مقلتاه ترمي شـرارا

يتلوى غيظاً على الكفر يرجـو

بدماء العـدو يُطفـي الأوارا

لاهباً كالشواظ صعقاً وحرقـاً

يمحق المعتدين والفجّـــا را

و(عليٌ) بذي الفقـا ر يداوي

ظهـر من يشتكي الأذى والفقـا را

موغلاً يحصد الـرؤوس ويجني

ويــوافي مهاجمـــا كـــــرارا

ويهبّ (المقـداد) يعـــلن فيـهم

قـولةً تصدع القلـوب انفطـا را

نحن خَلفَ النبيّ نمضي ولو خـا

ضَ لخضـنا مع النبيّ البحـــا را

وخيول السـماء كالشهب تنقـضّ

لتحمي مـن البغـــاة الديـا را

ولجبريـــل موكـــب لاح فيـــه

رهج المـوت في الوجـوه مُثـا را

وتولّت قريش بالخزي والعار

وعافت جرحى لها وأسارى

ورجالاً قتلى على الرمل جافوا

فجعلنا مثواهم الآبارا

صَدَقَ الله ما تجبَّرَ طاغٍ

بعتوٍّ واستكبر استكبارا

وتمادى إلاّ وحلّ عليه

غضب الله فاستحق الدمارا

* * *

فيكِ يا (بدر) كم تكشَّفَ قزم

كان من قبلُ ظالماً جبّارا

كم تلاقت في عُدوتيك سيوف

تحصد الأقربين والأصهارا

ليس بين الإيمان والكفر قربى

نبتغي جنّة ويبغون نارا

والنبيّ الكريم يدعو ثباتاً

فيقوّي دعاؤه الأنصارا

ويقوم (السعدان) بالأوس والـ

خزرج كالسيل دافعاً هدّارا

جدَّدوا بيعة النبيّ وراحوا

يرخصون الأموال والأعمارا

همّةٌ تبهر الزمان فيحني

رأسه مطرقاً لها إكبارا

نهلوا من منابع الرشد هدياً

فاستحالوا للسالكين منارا

إيهِ صَحْبَ النبيّ كنتم شموساً

نورها يملأ الحياة انتشارا

قد كسرتم (كسرى) وملتم عليه

إذ تحسون (يزدجرد) و (دارا)

وقصرتم من (قيصر) الروم عمراً

ومن الروم نلتم الأوطارا

صنتم الدين بالدماء فعشتم

سعداءً ومتُّمُ أطهارا

ونصحتم لله ديناً ودنياً

فأقمتم حضارةً لا تجارى

وزرعتم في الناس معنى التسامي

فتساموا معارفاً وازدهارا

تخرجون الشعوب من ظلماتٍ

وتبثون حولهم أنوارا

رحماءَ ، لا تعتدون على النا

سِ ، ولا ترهقونهم إنكارا

وتَرَون الأنـام قـد ولدتـهم

ـ كلّهم ـ أمّهاتـهم أحـــرارا

أمِنَ الحزم ان نخافَ هداكم

ثم نمضي نسـتورد الأفكـارا

* * *

أيها الشـاعر المدوّي تمـهّلْ

خَلِّ عنك النشيد والأشعـارا

وأصخ للحـياة تنشـد شعــراً

يملأ النفس حِكمــةً واعتبارا

وانظر النـاس يطلبون المعــالي

بجنيس الفعـال سـاؤوا افتكارا

ويُرجّون من ذوي الظلم عــدلاً

(عُمَريّاً) ويرفعون الشــعارا

تركوا شرعة السماء وراحوا

يتمطّون يمنةً ويسارا

يتبعون السراب أنّى تراءى

في لهاثٍ ويقطعون الصحارى

كالمجانين يخبطون ضلالاً

كالسكارى وما همُ بسكارى

يشمخرّون إن دُعوا ويصرّون

من سفاهٍ على الخنا إصرارا

ويحنّون للظلام عناداً

وفساداً ويكرهون النهارا!

كالخفافيش في الظلام وكالبوم

شأنها أن تخالف الأطيارا

تعِسَت أمّةٌ حداة سُراها

أجراءٌ ليسوا عليها غيارى

صِبيةٌ طائشــونَ حقّــاً ولكنْ

بالعنــاوين قد تراءوا كبــارا

هذه صورةٌ وأخرى وأخــرى

حقّهــا في الحيــاة أن تتــوارى

أينما تلتفتْ تجـــدها ويبــدو

(صَنَمٌ) لم تطق عليه اصطبـــارا

***

يا رسـول الجهــاد إنا عَزَمنــا

أن نصون الحمى ونحمي الذمــارا

نقرع الظالمين مهما استطالــوا

بثباتٍ ، ونكشـف الأســتـارا

سوف لا نثني عن الركب حتّى

نفضح المفســدين والأشـرارا

ونميط القناع عن كل وجهٍ

اجنبيٍّ طغى علينا مِرارا

غارقٍ في الضلال لا يتوانى

يشنق المصلحين والأبرارا

ضلّ سعي الألى أساءوا وباتوا

يعبدون الكرسيَّ والدينارا

لا يريدون أن يعيشوا كراماً

فقد أستمرأوا الونى والصغارا

تلك عقبى الذين راغوا وزاغوا

أن يلاقوا مذلّةً وخسارا

كانون الثاني ١٩٦٧

ضاق الخناق

فِتَنٌ وأحداث تَمُرُّ
عيش الكرام بها يَمُرُّ
فِتَنٌ أشد من الظلام
سوادها رعباً يجرّ
تَدَع الحليم بحيرة
من أمره ، أين المفر؟
ويطيش من جرّائها
ثَبْتُ الجَنان ولا يقَرّ
حيث الحياة مع التقلّـ
ـب ليس فيها ما يَسُرّ

واختلت الأوزان فاسـ
ـتولى ظلامٌ مكفهرُّ
نزع الحنانَ من القلوب
فـلا تَرقّ ولا تَبُـرّ
وتحكّمت في الناس أصناف
مبـادئـهـنّ كـفْـر
هدامـة في سـعيها
وشعارها زيفٌ ومكـرُ
وتشعَّبَت في النـاس
آراء وأفكـار تضرّ
بعـدت بهم عن ربهم
فأصابهم رهقٌ وقـهر
وتخبطـوا في المهلكات
تخبُّطاً فيـه استقـروا

وعلى الغـوايـة والعمـايـة

في الضـلال قـد استمّـروا

لم ينـهـهم عِلـــمٌ ولا

حِلمٌ ولا أدبٌ وسـتْرٌ

لهفي على الأمجـاد يطـ

ـوها خسيس الأصل غِـرّ

قردٌ قد استعلى وشـاخ

وهـزّه عُجْـبٌ وكِـبرُ

ومطيّـــة للأجنـبي

لـــه به شـــرفٌ وفخر

يهوي بأجواف الظـلام

ويـنزوي إن لاح فـجر

ويضيق بالأحـرار إنْ

هم جاهَروه وإن أسَـرّوا

ويريد أنْ يبقَى الأنـام

له عبيداً وهـو (حـــرّ)

ونَشُـــرُه بِـرَك الدِمّـــا

(صنمٌ) له نـاب وظفــر

كالوحـش لكن عنده

للفتك والإيــذاء فكـرُ

وعصابة للغـــدر جـــا

هِزةٌ إذا ما جـــاء أمــر

وإذا بــدا (هُبَلٌ) عَنَت

للأرض ســاجدةً تخـرّ

مثل اللصوص على الديـــار

سَطوا فآذوهـا وفــــرّوا

* * *

لهفي على العِرض المصون

يدوسه بالقهر (طِمرُ)

ضاق الخناق بُحَّرةٍ

أودى بها قَيدٌ وأسر

كم تستغيث ولا مغيث

فالقلوب هناك صخرُ

ويصك آذان الأراذل

عن سماع الحقّ وَقْرُ

تشكو إلى خلاّقها

ظُلمَ العبيد وما أصرّوا

والزوج في الأغلال مص

فوداً ، ويُجلدُ منه ظهر

شيخ عليه من الجلال

مهابةٌ وتُقىً وطُهرُ

محرابه في الليل أشـــوا

قٌ وتســـبيحٌ وذكـــر

والابـــن في زنزانـــةٍ

لكأنّها في الـرعب قـبر

يمسي ويصبح في العَـذا

بِ يَمَسُّهُ بؤسٌ وضُـــرّ

* * *

لِمَ كُلّ هـذا أيـها (الـ

طاغون) هل في ذاك سِـرُّ؟

هل في الظـــلام حياتكم

تحلـــو وفي نورٍ تمـــرّ

وعلى الجماجم والضلـــوع

نظامكـم هــل يستمرّ؟

أم إنها الأسياد تـأ

مركم وما من ذاك عـذر

ما دامت الدنيا (لفرعون)

ولم ينفعه سحر

لقد استخف الفاسقين

فضمّهم بالخزي بحر

وكذا (أبو جهل) طغى

بالكفر فابتدرته (بدر)

سحقته أقدام الحفاة

و(عقبة) يبكي و(نضر)

أنسيتمُ في خندق الـ

أحزاب ما لاقاه (عمرو)

عِيشوا كما شئتم فلِلّه

الأمور ستستقر

وتنكّبوا طُرُقَ الهدى

كِبراً وتيهوا واشمخرّوا

فمصيركم كمصيرهم

والنار بئس المستقَرُّ

كانون الأول ١٩٦٥

إلى المعلّم

كرّمت سعيك رفعةً ووقـارا

وهتَفْتُ باسمك انشد الأشعارا

هـذا ربيعك باسمـاً نـوّاره

وتفتـحَت أكمـامه أزهـارا

إن المـدارس كالحدائق نبتُها

يزهـو ويزهـر مُتعةً وثمـارا

يا منشئَ الأجيال لَستَ مُبَرأً

ممّا تقول، فقـدّرِ الأخطارا

بيَديْكَ مفتاح الحياة وسـرُّها

ونهاكَ يُدخِلُ جَنّةً أو نـارا

واعلم بأنك قائد ، آثاره

لا تمحي ، وتجاوز الأعمارا

بك تعرف الناس الحياة ولونها

ومذاقها ، فاكشف لنا الأسرارا

بيديك حبات القلوب أمانة

فاغرس بهن الحب والإيثارا

وحنانك الدافي غذاء منعش

يحيي النفوس ويصقل الأفكارا

الله ولاك القلوب فسر بها

للخير واملأها هدى معطارا

واجل النحوس عن النفوس بهمة

قعساء لا تشكو أذى وخسارا

وإذا اهتدى بك واحد فلربما

قاد البلاد إلى الحياة وسارا

* * *

ايه رجال العلم صونوا رتبةً

كنتم بها بين الأنام منارا

نائوا بناشئة البلاد عن الهوى

وخذوهمُ للمكرمات صغارا

فالطفل ينشأ تابعاً ومقلّداً

فتعهّدوه موجّهين خيارا

وإذا ترفّعت النفوس فلن ترى

فينا جواسيساً ولا استعمارا

آذار ١٩٦٦

أقداسٌ وأطيابْ

هبَّت على قلبي المعطوش نَسْـابُ

من جانب البيت أقداسٌ وأطيـابُ

هبَّت تعيد لنفسي سِرَّ عزّتها

وللمسرّات والأحزان أسـباب

وراح يغمـرني في جـوّهِ أرج

يشدّني بالألى عن غيّهم تابـوا

وآنسوا النور من أركان كعبتهم

به ظلام العمى والغيّ ينجـاب

يطوف قلبي حواليـه ويدفعـه

شـوقٌ إلى الله طمّاحٌ ودَئّابُ

والقلب ما لم يكن بالله مرتبطاً

فإنما هو بالأهواء جوّابُ

يهزهُ كل يوم منهجٌ عَفِنٌ

تدعو إليه جواسيسٌ وأذناب

* * *

يا سيد الرسل هذا يوم مولدكم

والناس يغمرهم هَمٌ وأتعاب

ضاعوا وجاعوا وباعوا رمز وحدتهم

فكبّلتهم جماعات وأحزاب

هذا مع الشرق طبّال بجوقته

وذا مع الغرب هتّافٌ وصخّاب

قد اعرضوا عن هدى الباري وشرعته

وأسرفوا في معاصيهم وما تابوا

فمسهم طائفٌ من ربهم فغَدوا

كأنهم بين أهل الأرض أسلاب

يجول في خاطري سِرٌ يصيّرني

اشكّ بالأوثق الأدنى وأرتاب

من لم يكن عنده دينٌ يقوّمه

فإنّما هو دجّال وكذّاب

في كل يوم تصاريحٌ مدوية

ولم يُفِدنا زعامات وألقاب

وألف شكوى بعثناها مجلجلة

وألف حفل تسامى فيه أقطاب

* * *

نظَرتُ للناس كالأنعام سائمة

يقودها للردى المحتوم قصّاب

يلوون أعناقهم ذلاً ومسكنةً

مثل الأرقاء في أسيادهم ذابوا

أو كالوحوش بوسط الغاب تحكمهم

بالقهر والقسر أظفارٌ وأنياب

* * *

يا ناهضين إلى العليا يَحْفِزُهم

حَزمٌ وعزمٌ إلى الآمال وثّاب

انتم جنود الهدى انتم دعائمه

يحدوكمُ للفِدا (سعدٌ) و (خبّاب)

يا فتيةَ الحقّ لا ركّت عزائمكم

ولا دنا منكم خزيٌ ولا عاب

قودوا الصفوف ولا تخشوا مقاومةً

فالكفر منهزمٌ والحقّ غلّاب

تموز ١٩٦٥

نفحات الحرم

للطـائف بالبيت هُيـامُ

يشتـدّ إذا اشـتد الزحـامُ

يـزداد به الهـدى وينمـو

والتوبة في الصـدر وسِـامُ

طـوبى للألى هبّت عليهـم

منه نفحـاتٌ فهاستقـاموا

آيات الرضا تُتلى عليـهم

والأوجـه يعلوهـا ابتسـام

راحت بالهنا تطفح بشـراً

والسعد من العمـر اغتنام

تهوي حولهم منهم قلــوبٌ

والـوحيُ يناغيهم فـهاموا

* * *

يا حجّـاجَهُ انتم ضيـوفٌ

بالبيت لكم طاب المقـام

والبيـت لـــه ربٌّ كريـمٌ

يا بشـرلكم حـقَّ المـــرام

غفّـــارٌ يزكّيكم بحـــجٍ

والذنب يـــولي والأثـــام

من (زمزمَ) يسقيكم رحيــقاً

تشـتاق لســقياه الأنــام

عين بالنمير العذب تجــري

نضّاخـــةُ نبعٍ لا تــرامُ

عشتم في ظِلال البيت حيناً

يغشاكم جلال واحترام

طُفتم بَدَناً وطُفتُ روحاً

كُلٌ في هواه لا يُلام

والبيت به رَوْحٌ ورُوحٌ

للعاشق بَردٌ وسلام

آنستم به نوراً بهيّاً

في أجوائه رَفُّ الحَمام

واستمتعتُمُ ذوقاً وشوقاً

لم يدركه إلا المستهام

الذاكرُ في جنح الليالي

يبكي سَحَراً ولا ينام

في نهـــاره سَبْحٌ طـويلْ

أو ناشئـــة الليـل قيـــام

* * *

فاضت ادمع الداعين تهمي

وجـداً فغـدا يهمي الغمـام

يُطفي قطراتٌ منه شـوقاً

أضحى في الحشا منه ضـرام

عَرْفٌ بالهـدى من (عرفاتٍ)

تهتـــزّ بريّـــاه الخيـــام

يـا ما عبقت منه طيوب

ما العنبر منها ، ما البشـــام؟

يحيي نَفَسٌ منها نفوســـاً

قـد كاد يوافيها الحِمـــام

نلتم في (منى) أحلى الأماني

لمَّا طلع البدر التمام

فانجاب عن القلوب منه

والعيون ، رينٌ وظلام

يا من طُفْتَ (بالأركان) سبعاً

والدمع من العين سجام

جَدَّدتَ مع الرحمن عهداً

والتائب لا يدنوه ذام

يا لِلّهِ كم راقت لعيني

الكعبة والبيت الحرام

بيت الله للخائف أمنٌ

من ينزل فيه لا يضام

من هيبته هـــاب بياني

هيهات يوافيـني الكـــلام

يا مولاي أرجعنا إليـه

بالعزّة ، والحـادي (عصام)

شباط ١٩٦٩

يا نفس

الشـــيب لاح بمفرقـــي
فمتى أتـــوب وأتّـــقي
يـــا نفـــس لا تتملـــقي
عـودي لربّك واصدقي

* * *

عهد الشباب لقد مضى
بالجهل واللهو انقضـــى
أترى إذا حُـمَّ القضـا
مـاذا أقـــول لخـــالقي؟

والشيب لاح بمفرقي

فمتى أتوب وأتقي

* * *

ومتى أعود إلى الهدى

مسترشداً متعبّدا

من قبل أن يطوي الردى

بدني بقبرٍ ضيقِ

والشيب لاح بمفرقي

فمتى أتوب وأتقي

* * *

ومتى أطاطئ جبهتي

عند الصلاة بسجدتي

أدعو بقلبٍ مخبتِ

ومن القيامة مشفقِ

والشـيب لاح بمفـرقي

فمتى أتـوب وأتـقـي

* * *

يا نفـس لا تتكبّري

وعن الغواية أقصـري

من قبل أن تتحسـري

ندماً وأن تتحـرّقي

والشـيب لاح بمفـرقي

فمتى أتـوب وأتـقـي

* * *

الـذكر خيرُ بضاعـةِ

ووسـيلةٍ و شفـاعةِ

لك في قـيام السـاعةِ

فامضي العزيمة واصـدقي

والشـيب لاح بمفـرقي

فمتى أتـوب وأتّـقـي

* * *

اللـــيل لا بمـنامهِ

أو مشتهى أحلامـه

يجديك ، بل بقيامـه

وبمدمـعٍ مترقـرق

والشـيب لاح بمفـرقي

فمتى أتـوب وأتّـقـي

* * *

يا نفسُ كُفّي واخشعي

والى الهـداية فارجعي

أنسيتِ هول المطلع ؟

والنـار منك بمحـدق

والشـيب لاح بمفـرقي

فمتى أتـوب وأتـقـي

* * *

يا نفسُ حَسبُك ضَلّةً

وعـن المهـالك غفلـةً

ويك اغنميـها مهلـةً

لك قبل أن لا تزهقـي

والشـيب لاح بمفـرقي

فمتى أتـوب وأتـقـي

حزيران ١٩٦٦

إمَامَ الأنبيَاء

ربيعك صَيَّر الدنيا ربيعا

وبَثَّ على جوانبها الشموعا

سقاها من حيا الإيمان هديا

فماجت رفعةً وزهت خشوعا

وبَلّلها نداك تقىً وعلما

فأزهرت الرُّبى ورداً بديعا

يفوح أريجها الزاكي زكاةً

ويحكي طلّه الباكي دموعا

ربيعك يا أبا الزهراء نورٌ

يزيد على مدى الدنيا سطوعا

يسير المدلجون على سناه

فــلا يتعثّرون بـه وقــوعا

ولا يتـهيّبـون أذىً وتيــهاً

ولا يتخوّفونَ ظمأً وجوعــا

وأرباب القلوب لهم هيـام

بحبك زادهم شـرفاً رفيعـا

وشَدَّهُمُ إلي الرحمن شـداً

كما فاضت محـاجرهم هموعا

وألبَسَهم من التقوى لباسـاً

به نزعوا إلى البـاري نزوعـا

فلستَ تراهـمُ إلاّ سـجوداً

بناشـئة الليالي أو ركــوعا

***

إمــام الأنبيــاء قد ادلهــمَّت

خطوب ، تترك الهادي جَزوعا

ولَفَّتنا الحــوادث داميــاتٍ

بها اصطبغت نواصـينا نجيعا

فمن خطـبٍ إلى خطـبٍ نوافي

ومن بلـوى إلى بلـوى ســريعا

جنودك يا رسول الله كــادت

قيود الظلم تأســرهم جميعـا

لقد صبروا على البلوى وبـرُّوا

وهــم يتحمّلــون أذىً مريعــا

فما هتفوا لغـيرك من زعيـم

ولم يتقــبَّلوا نهــجاً وضيــعا

ولا عرفوا سوى الإسـلام رأيـاً

ولا أبدَوْا لطــاغية خضوعـا

أليسوا المؤمنين ؟ وأنت بَرٌّ

بهم ترجو لهم عزّاً منيعا

فقد ضاقت بهم سود الليالي

كأنّ الفجر قد نَسِيَ الطلوعا

ترى في كل تكبيرٍ ذبيحاً

قضى ، وبكلّ تسبيحٍ صريعا

يعذبه (فراعنةٌ) غلاظٌ

ويأبى أن يكون لهم تبيعا

يدافع عن هداك بأصغريهِ

ويرجو أن تكون له شفيعا

* * *

تدور رؤوسنا شرقاً وغرباً

عسى نلقى لشكوانا سميعا

ونبني في الخيال صروح مجدٍ

ونوشك في الحقيقة أن نضيعا

ونستجدي المبادئ بافتخار

وضوضاءٍ بها نغوي الجموعا

ونصرفها عن الإسلام زوراً

وبهتاناً وتضليلاً شنيعا

ونفتنها بأفكارٍ عجافٍ

ونسقيها بها سُمّاً نقيعا

ونخدعها بألقابٍ خواءٍ

وعلمانيةٍ لمعَت لموعا

ومن يتركْ أصول العزّ جهلاً

فليس عليه إن ترك الفروعا

***

عَدَلنا عند ظلـم الناس حتى

بذلنا الخـير للـــدنيا جميـعا

وصرنا شـــامةً بين الـــبرايا

وعنواناً لمن يـأبى الخنـــوعا

وقُدْنا العـــالمين إلى وفـــاق

وجنَّبْنـاهمُ الشَّـــرَّ الفظيعــا

وعلَّمنــاهُمُ معنــى التصـــافي

وأحنَيْنا على الحبِّ الضلـوعا

وآمَنّاهُـــمُ مـن كـل خـــوفٍ

وكنا في الخطـوب لهم دروعا

وحارَبْنا الفســاد بكل ريـعٍ

وكافحْنا المَذَلَّةَ والخضوعـــا

وأثقلنا كواهلنا جهاداً

يُشيبُ غمارُه الطفل الرضيعا

فما رَكَتْ عزائمنا كلالاً

ولا سالت مآقينا دموعا

ولا جفت مع البلوى قلوب

وقد خشعت إلى الباري خشوعا

حزيران ١٩٦٦

النَشيْد الحَزين

إذا ذُكَرَ الصِبَا يهتَزّ صَبٌ

وإن هبَّت صَبا لحماك يَصْبُ

يعاوده الحنين فليس تَهدا

جوانحه ولا الزفرات تخبو

وكم لام الخليّ أخا هموم

له في هجعة السُّمّار ندب

يُصَعِّد زفرةً ويردّ أخرى

يحاول كتمها والعزم ينبو

وليِ وَجدٌ تضجَ به الحنايـا

واشــواق لكـم تنمـو وتربـو

ولي قلبٌ بحبّتـه استقــرت

محبتكم فــلا يدنــوه ريـب

يترجـم عن خـوالجه لســان

بذكرك بعد ذكر الله رطـب

ولستُ مبالغاً فلأنتَ عندي

من الدنيا وما فيها أحَـبُّ

* * *

رســول الله والدنيـا متــاعٌ

كما أخـبرتَ أو لـهوٌ ولعـب

وما كانت سوى دار امتحان

بها يُحصى لنا أجرٌ وذنـبُ

عسى يحيي حديثك إذ يوافي

قلوباً مسَّها يَبَسٌ وجَدْبُ

هُزال في عواطفنا مريعٌ

وفي أرواحنا أمسى يدبّ

وأعجَبُ للألى وَهِموا وهاموا

وهَمُّوا بالمعاصي واستحبوا

اذا ذَكِّرْتهم وَرَمَتْ خشومٌ

بقعر لظىً مناخرِها تُكَبُّ

وتُصْفَعُ بالنعال لهم جباهٌ

نواصِ ، كلّها خطأٌ وكذب

إذا يُدْعَوْنَ للتقوى اشمأزّوا

وإن يُدعَوْا إلى سوءٍ يلبّوا

إذا ما خاصموا فجروا وهلجوا

هياج الثور وأتهموا وسَبُّوا

وتسمع في الظلام لهم عواءً

كما يعوي بجنح الليل كلب

قد اجترؤوا على الباري وأضحى

لكلٍ منهم صنمٌ وربّ

وراحوا يفترون من المخازي

فنوناً لا تحيط بهنّ كتب

وقد خدعوا الأنام وأبعدوهم

عن الشرع الحنيف بما أحبّوا

فقام بكلّ ناحية زعيم

تمجّده هتافاتٌ وصَخبُ

وتصفيقٌ لكل صفيق وجهٍ

إذا استولى فأرحم منه ذئب

له في الأرض إفسادٌ وهدم

وسَعيٌ في مكائده ودأب

يُنَفِّرُهُ عن الأبرار بُعْدُ

ويجذبه إلى الفجار قرب

يحيط به من الجهلاء جَمعٌ

بأحضان الخنا نشأوا وشَبُّوا

يناضل بين آونةٍ وأخرى

وكل نضاله سلبٌ ونهبُ

يدور مع المصالح حيث دارت

عسى أن يمتلي كيسٌ وجَيْبُ

* * *

رسول الله قد هبَّت علينا

عواصف مالها حَدَبٌ وصَوْبُ

ورَعدٌ كالصواعق حين يدوي

يُهَزهزنا وأمطارٌ وسُحْبُ

وبرقٌ يخطَفُ الأبصار منا

وملءُ نفوسنا خوفٌ و رعب

نسير وليس نعرفها دروباً

فنزحف تارةً فيها ونحبو

ولا ندري متى ينهال فينا

كثيبٌ يحتوينا منه جُبّ

لقد ناءت بنا فِتَنٌ ثقالٌ

تَحَمُّلُها على الأجبال صعب

فبتنا ننكر المعروفَ حتى

يباركَ سعيَنا شرقٌ وغربٌ

ويمنحنا رضاه إذا كفرنا

وسار بنا إلى الإلحاد ركب

ونهجر ما يريد الله منا

كأنَّ مناهج القرآن عيب

ونركض لاهثين بغير هدىٍ

فنعثر من ضلالتنا ونكبو

ونحسَبُ هذه البلوى نهوضاً

ويأخذنا بها كِبْرٌ وعُجْبُ

نُجَرِّب كلَّ أنظمة البرايا

وكلّ سمومها فينا تصب

تكشَّفَت المقاصد والنوايا

كما انحسَرَت غشاواتٌ وحُجْبُ

ولم تَعُد الشعوب تطيق صبراً

ومِلءُ صدورها غيظٌ يشبّ

نرى ما لا تُصَدِّقه خيالاً

تُحَقِّقُه عصابات وشَغْبُ

نَرَى القدس الشريف تعيث فيه

شِرار الخلق من خمرٍ تَعِبّ

ترى الأقصى تُدَنِّسُهُ يهود

وفي محرابه رقصٌ وشرب

ترى الأطفال من ذعرٍ تنادي

فلا أمٌ تجاوبهم وأبُّ

ترى قتل الشيوخ بغير ذنبٍ

هنا حَرْقٌ لهم وهناك صلب

فأين حمية الإسلام صارت؟

وأين مضى الألى دَفَعوا وذبُّوا؟

وأين النافخون بكلّ بوقِ

على رغم الأعادي نحن عرب!؟

حرائرنا تُضامُ ونحن ندري

وما فينا أخو عزم يهبّ

فيا وَيحَ الرجولة ما دهاها

تَمَزَّق موطنٌ وأبيدَ شعب

متى تبدي مـروءتنا حراكاً

وتدعونا إلى الثارات حــرب

بقذفنها على الكفّـار نـاراً

مُحَرِّق من يطير ومن يـدب

بها من عزم (نور الـدين) سِرٌّ

يبوح منه لدى الهيجـاء ضرب

وقبس من (صلاح الـدين) نـوراً

يمـوج بـه إلى العلـياء درب

ويمنحنا صَدى (حطّين) بأساً

به يعلو نـواصي الكفر شيب

ونترك من (جنين) بها جنونـاً

وذعـراً ليس ينجي منه طـبّ

وفي أخبار (خيـبر) نبتليـهم

ويأخذهم بها خَبْطٌ وخَطْبُ

ونرفع راية القــرآن فينـا

تحيط بها الـرؤوس وتشـرئبّ

وبَعْدُ . فإنّ في هـذا لذكرى

لمن أمسـى له سَمْعٌ وقلـب

تشرين الأول ١٩٦٧

سَيِدي أبا هُرَيْـــرَة

حـــباك النبّـي بألطافـــــه

وعشتَ سعيداً بقـرب النبّي

هداك إلى صـالحات الأمـور

وروّاك من فيـضه الأعــذب

وكنت أثيراً لدى المصطــفى

ويحنـــو عليـك حُنُـوَّ الأبِ

وأنـت الـوفي لهـــدي النّـبيّ

فلـم تـتـــأوّل ولم تكـــذبِ

وَعَيْتَ (الحــديث) وأدّيتَـه

(صحيح) العبارة والمطــلب

حَفِظْتَ لنا سنّة المصطفى

وحدّثت بالكلم الطيّبِ

يسير على هديك المؤمنون

من المشرقين إلى المغرب

ويقبس من نورك السالكون

إلى المنهج الأصدق الأصوب

يُحيُّونَ فيك ثبات الرجال

وصدق المقال بعزم أبي

فلله صدرك من حافظٍ

فلم يتردّدْ ولم يرتب

وخازنِ علمٍ كمثل السحاب

يسحّ على الخَلْق بالصيّب

فماذا يضيرك من حاسدٍ

خبيث اللسان حقود غبي

تَلفَّعَ من ظاهرِ (بالسخـام)

و(باطنـه) اســودٌ عقربــي

كغدر (اليهود) وخبث (المجوس)

ولــؤم (صليبيّـة) الأجـنبي

يــردّد مـا قــال أســياده

من (الخيبريين) في (مــأ رب)

خفافيش ليست تطيق الضياء

فتــهرب منــه إلى الغيــهب

تَعَافُ الضفادع صفو الغـدير

فتمضي (تنقنق) في الطحلب

نيسان ١٩٧٠

يَوْمُ النَّبِيّ

تَبَلَّجَ مولد الهــادي فَغَنّــى

وجسَّ بكفّـهِ الوتَرَ المِرُنّـا

أسيرُ صبابة وحبيسُ شوق

تَقَلَّبَ فيهما القلبُ المُعَنّى

تَرَنَّمَ للـربيع الطلـق يشدو

فَراقَ نشيدُهُ لفظاً ومعنـى

وقد عبقت أزاهير الروابي

فـراحَ يساجل الأطيار لحنا

يطـارحهنّ أنغامـاً عِذابـاً

ويطـربهنّ توقيـــعاً وفنّا

يغـــالبه هـــواه إذا تَلـــهّى

ويغلبـه هـــواه إذا تمنّـــى

وليس له مُنىً إلاّ وقــوفٌ

ببابك يرتجي عفـواً ومَنّـا

يَطيبُ له السُّرى والليل ساجٍ

أليسَ مكابداً ليلاً وسجنا

يسامر بالهوى قمراً تسامى

وقَدْرُكَ عنده أسمى وأسنى

مضى يستروح النسماتِ منكم

تهبّ (عليلةً) لتزور (مضنى)

وتنعشه صَبا هَضَباتِ نجدٍ

فتثني عِطفَه يُسرى ويمنى

ويعبق حـوله رَندٌ وشيحٌ

(فيذكر بالحمى رَشأً أغنّا)

ويأنس بالنجــوم ويجتليـها

عرائسَ زادهنَّ الليل حُسـنا

خَطَرْنَ بأفقهن يَمِسْـنَ تِيهاً

فأخْطَرْنَ الورى إنساً وجِنّا

ويسلك نهج عشّاقٍ تفانوا

فليت العشـقَ كالعشّاق يفنى

* * *

لِيَومِك يا رسـول الله نورٌ

يفيض على الورى سلماً وأمنا

ونبع هداك يروي كل ظامٍ

تَشَكّكَ في الحقـائق أو تظنّى

وإنْ ناءت بنا محنٌ وحاقت

فهديُك يكشف الكُرُباتِ عنّا

نَصَحتَ لنا وأنت أبٌ نصوح

وذلّلتَ الصِّعابَ لنا ومنّا

وَوَحَّدتَ القلوبُ على معانٍ

وأهدافٍ سَمَتْ قدراً وشأنا

وحَاربتَ الفساد بكلّ ريعٍ

وبارَحْتَ البُغاةَ تذوب حزنا

وكُنتَ نَهَيتَ عن كل اختلافٍ

تكون ثماره حقداً وضغنا

وأوضَحتَ السبيل إلى المعالي

لنرقى لا نُحِسُّ أذىً وأينا(١)

* * *

بيومك يا رسول الله أشدو

أباهي مَن يُهنّي او يُهَنّى

---

(١) الأين : التعب والمشقة .

وأنظم فيك من درر القـوافي

عقوداً تزدهي ألَقاً وحُسـنا

تُحِسُّ بلفظها أنفاسَ (كعبٍ)

ومن (حسّان) قافيةً ووزنا

وأرجى ما أُرَجِّيه انتسابٌ

إلى شعرائك الهادين لُسـنا

وَقَفْتُ ببابك العالي كسيراً

ولم أرفـع إلى علياك عَيْنـا

وجئتك ظالماً نفسي أسيفاً

أكاد أذوب من خجلي وأفنى

قد استغفرتُ رَبّي من ذنوبٍ

وآثـام تُكلفُ القلبَ رَيْنـا

ومن نزغات شيطانٍ رجيمٍ

يحاول أن يُحيلَ العـزمَ وَهْنا

وهابَ جلالَ هيبتكم بياني

فَرُحْتُ أمُدُّ للدعـوات لحْنا

وصرتُ صدىً لداعيةٍ وداعٍ

بكت لبكاه أو أنَّتْ فـأنـا

وقلبي خافقٌ وجداً وشوقاً

وكـان لمثلـه أن يطمـئـنّا

ألستُ بروضة الهادي مقيماً

وأتلو ما تيسَّرَ أو تسـنّى

وهذا منبر الهادي وهذا

مكان الجذع حين بكى وحنّا

وذا محرابه الزاهـي فـهيّا

لنسجد فيه واحدةً ومثنى

تجلّتْ نعمة الباري علينا

وعَمَّتْ حين جاد بها ومَنّا

بها أيامُنا لَطُفَتْ وراقت

وطابت (طَيْبَةُ) المختار مغنى

رسول الله معذرةً فقلبي

مشوقٌ في هواك قد ارجحَنَّا

وحاجاتٌ بقلبي لم أقُلْهَا

حياءً منك تدركهنَّ ضمنا

ورُبَّ إشارةٍ تعطي بياناً

وكم مِن قائلٍ ورّى وكنّى

آذار ١٩٧٦

سَواعِدُ الجِهَادِ

نحن جنود خـالدٍ وسـعدِ
ونحن رمز الفخر والتحـدّي
نصول في الميدان مثل الأُسـدِ
وَصَوتنا في الحرب مثل الرعد
ونحن جند الحـقّ خير جُنْدِ

* * *

أجدادنا قد بايعوا الرسـولا
وحرّروا الجبـال والسـهولا
فمَجدُنـا البـاذخ لـن يـزولا
وشمسنا لا تعـرف الافـولا
نضيء للأجيال درب المجد

* * *

نحن دعاة العلم والحضارة
ونحن أهل الفن والمهارة
في السلم والحرب لنا الصدارة
شعارنا حين نشن الغارة

أيا سواعد الجهاد اشتدي

* * *

ورفرفي يا راية الإسلام
يا راية الجهاد والسلام
نفوسنا تلهب باضطرام
تثأر للأقصى من الإجرام

ومن دعاة الخزي والتردّي

* * *

منهجنا ليس به التباسُ
من الرسول نوره اقتباس
شِدّتنا معروفة والباس
يدفعنا إلى الوغى حماس

فيا جنود المصطفى استعدي

كانون الثاني ١٩٨٩

طَافَ بالبيَتِ

طاف بالبيت فاستهلّت جُفُونُهْ

عَبَراتٍ فاضت بهنّ شؤونُهْ

واحتواه من الجـلالة شـوق

وبأعماقه اسـتفاق دفينُـهْ

شاعرٌ عاشقٌ له سبحـاتٌ

بهوى (المكتّين) بادٍ حنـ

هـائمٌ قلبـه.وفي كـل وادٍ

عند (أُمّ القرى) تهيج شجونُهْ

يتملّى من الجمــال فنوناً

وجمال الإيمان شتّى فنونه

ويداري هواه بالشعر نجوى

فيبــاريه بالنشـيد أنينــه

واشتكى ضارعاً وللدمع سمطٌ

لؤلــؤيٌّ منثــرٌ مكنونــه

يشتكي (باللوى) لواعج شوقٍ

و(بسلعٍ) وساكنيه سكونه

بَثَّ شكواه بالقريض حزيناً

ومن الشعر ما يريح حـزينه

وتمنّى ، وهو الذي قد تساوت

عنــده أمنياتــهُ ومنونــهْ

* * *

هيبة البيت علّمته بياناً

بالهدى زاد والتُّقى تبيينُه

رقّ باللفظ شعره ، والمعاني

حين راقت يَزينُها وتَزينُه

كلّ أنشودة له حين تُتلى

تُنعِشُ القلب رِقةً وتُلينه

كالغواني الحِسان مِسن دلالاً

وجنى الروض قد تدلّت غصونه

أيها الشاعر المشوق تمهّل

(كعبةُ) الله هذه و(يمينُه)

يَجفُ القلب خاشعاً في حماها

و(بأركانها) يطيب ركونُه

(ومقامُ الخليل) فيضٌ ونورٌ

للبرايا مكانُهُ ومكينُه

وصلاةٌ بالبيت تعـدل عُمراً

بالضلالات قد تقضّتْ سنينه

عَرَفَ الأُنسَ شـاعرٌ أرهقته

بالخطـايا ذنوبُهُ ، وديـونُه

يملأ الحبّ قلبه والحـنايا

ألقاً من سناه ضاءت دجـونُهْ

واستنارت به سبيل هداه

فتلاشت أوهامُـهُ وظنونُـه

وتسامى بالروح حين استقرت

وجنـاه على (الحصى) وجبينُهْ

مطمئنَّ الضمير طـلقَ المحيـّا

رَضِيَتْ نفسه وقرّت عيونه

وله في النهار سبحٌ طويل

تتوخاه في الحيـاة شـؤونه

ويعـاني بناشئات اللـيالي

وطـأةً ، ربُّه عليها يُعينـه

ويناجي المولى بسِرٍ خفيٍ

عن سوى الخالق العظيم يصونه

حسبه وقفة بجنح الدياجي

والخلِيّـونَ هجّـعٌ وبجونـه

حسبه سجدة ستغدو كتاباً

تـتَـلَقّـاه بالحسـاب يمينُهْ

* * *

ورحيق من نبع (زمزم) يروي

كلَّ صـادٍ تسـنيمُهُ ومَعينُهْ

فجّـرَتْها عـناية الله عينـاً

أين منها أنـهار ه وعيـونُه

ثـَـرَّةٌ بالعطـاء وبالخيرات

تجاجها طعامُ طُعمٍ سمينُهْ

وشفـاء من كل سقمٍ وداءٍ

يتلَـوّى مبطـونُهُ وطعينُـهْ

يغمر القلبَ بالمسرّاتِ وادٍ

آهلاتٌ منه (الصفا) و(حجونه)

وهدير الدعاء لله حول الـ

بيت طابت أنغـامُهُ ولحـونُهْ

واختلاف الألوان في الحَج والـ

أُلسُنِ آياتٌ بهنّ يقوى يقينُهْ

قصَدوا موطن الرجـاء وفوداً

وسحاب الرضوان سَحَّ هتّونه

يبتغون الرضا ويرجون ربّاً

مـانحاً فضْلَه لمن يسـتعينه

وعَجِلنا إليك ربِّ لترضى

يوم لا ينفعُ القرينَ قرينُه

وبِحَوْمِ المضمار لن يتساوى

(أعوجيٌّ) مجرّدٌ و(هجينه)

* * *

ومضى ركبه إلى (عرفاتٍ)

وبوادي (نعمانَ) حطَّتْ ظعونَه

ومن الدمع هل (بالسفحِ) سفْحٌ

فوق خدَّيه يستدرّ سخينه

جَذوة الوجد بين جنبيه شبَّتْ

كشبا السيف أرهفته قيونُه

كلّما حاول اصطباراً عليه

يهتك الدمع صبرَه ويخونه

وطيوب (الخيام) فاحت فقلنا

عَطَّرَ الروضَ عابقاً نسرينه

ورياح البشرى وبين يديــها

تتهادى بيضُ السحاب وجونه

والغمامات ظلّــة تـتـنزّى

بالرباب الرطيب إذ حـان حينه

برده يطفـئ الأوام كريــماً

وينقّي الفـــؤاد ممــا يَرينُه

وترى أوجُهَ العباد وِضـاءً

زانها نَضْـرَةُ النعيم ولينُـه

نـاضِرات لربّـها نـاظراتٍ

أزلفَتْ حُورُهُ إليهم وعينُهْ

وضجيج (الحجيج) يعلو ويحلو

بالمناجـاة وقعُــهُ ورنينُهْ

رَبّنا هَبْ لنا من الأمر رشداً

وسبيلاً إلى العُـلى نستبينُهْ

نجد الأمنَ والسعادة فيـه

فلقد عَزَّ من سبيلٍ أمينه

ولقد ذلَّت الرجال ودانت

للذي كان قبل ذاك تدينـه

نقضَتْ عهدها وخانت فهانت

واعتراها ذلّ الفساد وهونه

ورَأينا بأعين العجـز منّـا

هَجعَةَ الليث حين دِيسَ عرينه

عزمة منك تبعث العزم فينا

صارماً حَدهُ وَرِيّاً كميـنه.

أمل يملأ النفوس فيمضـي

يَحْطِمُ القيد بالإبـاء رهينه

كالربيع الضحوك يطفح بشـرا

بـأزاهـيره زهـا تلْويـنُهْ

وعلى سجع طيره وغِنـاه

رَفَّ زيتونُهُ ورفـرَفَ تينـه

أجدر الناس بالكرامة عَبدٌ

تـلفَتْ نفسُـه لِيَسْلَمَ دينـه

تشرين الثاني ١٩٧٨

يا فِتيَةَ القُدسِ

الكـون في ليلة الإسـراء مُزدانُ

ومـوكب المصطفى رَوْحٌ وريحـانُ

شـذاه قـد عَـطّرَ الآفـاق عابقُـه

فالروح في طـربٍ والقلب نشـوان

وكعـبة الله بالأنـوار زاهـرةٌ

فلَمْ نَرَ الـنورَ أصـنامٌ وأوثـان

ملائك الله طـافوا حـولها زُمَـراً

(جبريل) يدعو ، ويتلو الحمد (رضوان)

وسيّد الرسل بالأشواقِ ، خافقهُ

والنور والحمدِ والتسبيح ، ريّان

أسرى به الله ليلاً وهي معجزة

فيها لتكريمه شأن وتبيان

وحَفتْ (بالمسجد الأقصى) ملائكة

تستقبل (المصطفى) والجمع جذلان

و(الأنبياء) جميعاً في جوانبه

تزهو بأنوارهم والذكر أركان

صلى إماما بهم ، جبريلُ قدّمه

بأمر خالقه يعلو له الشان

وطافَ بالملأ الأعلى تلاطفه

سَكينة وتلاواتٌ وغفران

ونال منزلةً ما نالَها مَلَكٌ

ولا رسول ولا إنسٌ ولا جان

رأى بها (الآية الكبرى) وقـربّه

مِن (قاب قوسين أو أدنى) فَمَن كانوا ! ؟

هذا هو الشرف الأسمى لمن شَرُفتْ

نفـوسهم ، وبدين المصطفى دانــوا

* * *

يا سيّدي يا رسول الله قد عَصَفتْ

بنا رعــودٌ ، وأنـواءٌ وطوفـــان

في كل أفقٍ لنا خَطب وجـائحة

بها الحليم تَلَظّى وهو حيران

تكالبت أمَمُ الـدنيا كـأن لها

ثأراً لـدى أمّتي وانفضّ أعـوان

جاؤوا إلينا بشـدّاد الورى علناً

ولم تَضِق بهِمُ في الأرض أوطـان

وشرّدوا أهلَنا جهـراً على بَصَرٍ

ومسـمعٍ ، والورى صُمٌّ وعميان

قد أحرقوا (المسجد الأقصى) علانيةً

وغَطّـت المنبر المحـزون نيران

وفي جوانب (محراب) الهـدى رقصوا

وأطربتهم مزامـيرٌ وعـيدان

ودَنّسُوا (قُدسَنا) بالرجس ويلهُمُ

وعندهـم من فنون الحقد ألـوان

واستهزأوا كيفما شاؤوا بِقِبلَتِنا الـ

أولى ليضحك (شـاميرٌ) و(دايان)

ونحن (نحتجّ) و(الهـيئات) لاهية

كأنّـما لم تكـن للـناس آذان

عشرون (جيشاً) ولم نسمع ببادرةٍ

بها تزول عن المَكروب أحـزان.

جُرحٌ بقلبيَ لا يشفيه من ألمٍ

إلاّ إذا قابَلَ (العدوانَ) عدوان

بَرُدُّ بَغْيَ العدى بَغيٌ يماثله

وقد أشار لهذا الرأي (قُرْآنُ)

يا (قادة العرب) هذا يومُ محنتكم

إن الشدائد للأحرار ميزان

هذا نِدائيُ (كالرَّنديّ) حين بكى

في أرض (أندلسِ) واشتدّ طغيان

(يا ساكنين وراء ((القدس)) في دَعَةٍ)

(لهم بأوطانهم عِزٌّ وسلطان)

(هل عندكم خَبَرٌ عن أهل "ضفّتنا")

(فقد سرى بحديث القوم رُكبان)

(حتى المحاريب تبكي وهي جامدة)

(حتى المنابرُ تبكي وهي عيدان)

(وغادةٍ مثل نور الشمس إذ طلعت)

(كأنّما هي ياقوت ومرجان)

(يقودها العلج للمكروه مكرهةً)

(والعين باكية والدمع هتّان)

(لمثل هذا يذوب القلب من كمدٍ)

(إن كان في القلب إسلامٌ وإيمان)

خُبثُ اليهود أصيل في نفوسهمُ

مضت عليه أعاصيرٍ وأزمان

وهذه كُتُبُ التاريخ شاهدةٌ

بأنّ واحدهم في الغدر ثعبان

إنْ تتركوا هذه (الإفعى) بأرضكم

فكلّ أرضِ بلادِ العرب (لبنان)

يا (فتية القدس) لا ركّتْ عزائمكم

انتم لكل سطور المجد عنوان

انتم رجال الحمى انتم طلائعنا

منكم وفيكم بِشارات وبرهان

بأنّ أمّتنا للمجد ناهضة

رغم الذين استناموا ، والألى خانوا

انتم طلعتم على الدنيا بما وجلت

منه القلوبُ ، ومادت منه أبدان

أنتم هَشَمتُمْ من الطاغي تَجَبُّرَه

حتى استبان ذليلاً وهو خزيان

صولوا على الظالم الباغي بهمّتكم

وزعزعوه كما يهتزّ سكرانُ

أقوى وأعنفُ من نيران سطوته

عند التصادم (أحجارٌ) و(عيدان)

هذي (حجارةُ سجّيل) ستحرقهم

كالشهب من رجمها لم ينج (شيطان)

رؤوسنا ارتفعت فخراً بكم وغدا

في كلّ نَفْسٍ لكم ذِكرٌ وعرفان

هذي التحيّة من (بغداد) يبعثها

"مستبشرين بكم" شيبٌ وشبّان

والصامدون بوجه الغدر، أعيُنُهم

ترنو إليكم وهم رِدءٌ وأعوان

باتتْ بُطُولَتُكم تحكي بُطولَتَهم

قد عاقهم عن رحاب القدس (جيرانُ)

جيرانُ سَوْءٍ تمادَوْا في ضلالتهم

فالغدر عندهُمُ والكذب دَيدَان

هم كاليهود لهم خُبثٌ ومعرفةٌ

بالكيد يغشاهما سِرٌّ وكتمان

ومن قديمٍ نرى فيهم مشابهةً

بالاسم والفِعل (ساسونٌ) و(ساسان)

وعندهم ثالث في الشام تعرفه

(حماة) حين تبدّى منه كفران

في يوم (صبرا وشاتيلا) بدا (اسداً)

لكنه في ذرى (الجولان) سعدان

* * *

مهلاً شرارَ الورى مهلاً فإنّ لكم

يوماً يشيب به للهول ولدان

نحن الذين أضأنا كلّ داجيةٍ

تأوي إليها خفافيشٌ وغِربان

جيش العراق سَيَشْويكُمْ ويأكلكم

(جنين) تذكُرُ ماضيه و(بيسان)

وعندنا من (صلاح الدين) باقية

وفي عزائمنا بأسٌ وإيمان

غداً يُدوّي نداء الحق ثانيةً

فتستجيب من الأبطال فرسان

مثل الأسودِ إذا ما دِيس خَيْسُهُمُ

يستمرئون الردى بالعزّ ، ما هانوا

لا يرهَبُونَ العِدى بل يُرهبونَهم

بذاك يشهد ميدان وميدان

شباط ١٩٩٠

عُرْسُ الشّهِيد

البطـــولاتُ كـلـــتُها للشـــهيدِ

باذِلِ النفسِ فِي حفـاظ الحُدودِ

والكميِّ الأبيِّ صـانع فجر الـ

ـنصـر بالبأسِ والفِـدا والصّمودِ

رابطِ الجـأشِ ثـابتٍ كالرواسـي

والصّـوارِيخُ مثل قصـف الرعـود

يتنــاثرن مـن حـواليه لـــيلاً

ونـــهاراً ، وعــزمُهُ كالـحديد

لا يبـالي بمـا يـرى من جحيـمٍ

يتلظـّى ضِـرامــها بالـــوَقود

لم يلن ساعةً ولم تبد منه

غفلةٌ عن غدر العدوّ اللدود

وعلى وجهه ابتسامة شهمٍ

صادقٍ في ميثاقه والعهود

قلبه نابضٌ بحبّ الجدودِ

وبتاريخه الكريم المجيد

ساخرٌ (بالعلوج) عند التحدّي

هازئ بالحشود والتهديد

يرتجي ساعة اللقاء ليُردي

من (دهاقينهم) بطيّ اللحود

ويواري (بالراجمات) حشوداً

تتلوّى قلوبهم بالحُقود

ورثوا (يزدجردَ) لؤماً وخبثاً

والتواءً وبئس إرث الجدود

وانصرافاً عن الهدى وعناداً

كعناد الخنافسِ المعهود

نشأوا في الضَّلال فكراً وسعياً

واستجابوا للمُهلكاتِ السُّود

واستناخوا عمىً لدعوى مُضلٍّ

يتخفّى بسعيه كاليهود

وتمادوا في غيّهم واستطالوا

-من عماهم- على الكرام الصيد

وهواهم هوى بهم في سعيرٍ

واستقرُّوا منها بقعرٍ بعيد

الميادينُ كلُّها شاهدات

وشهود الميدان خيرُ الشهود

هي تروي لنا جهاداً تسامى

مثلما تسامى جهادُ الجدود

يوم صالوا على جحافل (كسرى)

مُستنيرينَ بالكتاب المجيد

ولتكبيرهم صَدىً في الروابي

والرّبا يشدُّ عزم الجنود

والتلاوات في الخنادق أحلى

ساعة الملتقى - وأسمى نشيد

يُطلقون الأنام من ربقة الذّل

وعيش الهوان مثل العبيد

ويفكّونَ عنهمُ كُلّ قيدٍ

ويمدّونهم بفكرٍ رشيد

ويَصُدّونَ كلّ باغٍ عن البغي

ويلوونه ببأسٍ شديد

ويُريدون للأنام سلاماً

وارفاً ظلُّهُ بعيشٍ سعيد

صَولةُ الحقّ أرغمتْ كلّ أنفٍ

يتعالى بالباطل المنكود

والضَّلالاتُ لا تُشيّدُ مجداً

أيُّ مجدٍ بكاذبات الوعود !؟

أين أتباعُ (مزدكيٍّ) دَعيٍّ

من جنود (القعقاع) و (ابن الوليد) !؟

* * *

في دخان الميدان والبارودِ

يسطعُ العِطرُ من دماء الشهيد

وبطيب الثرى بطيبِ شذاه

وهو أزكى من طيب عَرفِ العود

وجراح الشهيد لوناً وعِطراً -

تحاكي ويانعاتِ الورود

بشّرتهُ ملائكُ اللهِ بالنصر

وبالفوز في جنان الخلود

وكَستْهُ إستبرقاً وحريراً

سُندُسيّاً بحالياتِ البرود

وعلى رأسِه تُرفرِفُ عِزّاً

في السّموات- راية التّوحيد

وتلقّاه بالتّحيّةِ حشدٌ

سبقُوهُ إلى تجلّي الشهود

وحباه الرسول لُطفاً وبرّاً

وسقاه من حوضه المورود

فاز بالعفوِ والرِّضا والتّحيّا

ت من البارئ الرحيم الودود

ومضى ناعماً رضيّاً يُناجي

ربّه بالتّسبيح والتّحميد

وبظلِ العرش الكريم تسامت

روحُهُ في ركوعه والسجود

تلك عُقبى الثبات في ساعة الروع

جهاداً ، وذاك (عرس الشهيد)

كانون الأول ١٩٨٩

أنا المُسلِمُ

قـناديل الهـــدى شعـَتْ

تنــير الـــدرب للتـّــاعي

فـأقبل يـا أخـــا العـــزمِ

وردّد صــــرخة الداعــــي

* * *

ولا تحـفـــل بعــــذّالٍ

أضــاعوا دينـــهم جـــهلا

ذوَتْ أرواحـــهم حتـّـى

غـدَتْ تســـتمرئ الـــذّلا

تَقدّمْ يا فتى الحقِ

فإن الركبَ قد سارا

إلى (القدس) بإيمانٍ

يميط الخزيَ والعارا

* * *

كتابُ الله للحقِّ

وللعزّةِ يهدينا

وأمّا النظُمُ الأخرى

فتؤذينا وتُردِينا

* * *

أضعنا المجد مذ سرنا

مع الغرب أو الشرق

فهل آن لنا العَودُ

إلى الإيمان بالحقّ !؟

* * *

عبيدَ الكُفرِ ، ها نحنُ

إلى الإسلام قد عُدنا

نريد الخير للناس

فكفّوا شركم عنّا

* * *

تَبعتُم (قادة) الكفر

إلى التضليل والزور

(وخُضتُم كالذي خاضوا)

بلا علمٍ ولا نور

* * *

أنا المُسلمُ قد رفَّتْ

على العالم راياتي

وتهدي الناس للخير

من القرآن آياتي

* * *

أنـا المسـلمُ لا أرضـى
بديـلاً عن هُـدى ربّـي
ومـيزاني هـو (القـرآن)
في بُغضـي وفي حُبّـي

* * *

أنـا المسـلمُ كالطـّودِ
شـديدُ العـزمِ والـبأسِ
فـلا أخشـى الشـياطين
(مـن الجنّـةِ والنّـاسِ)

شباط ١٩٦٤

نشيدُ الفتح

نفوســـنا إلى العُلــى نزّاعــه

بُرُوقُنـا عنـد الوغــى لمّاعــه

وطاعـة الله هــي البضاعـــه

(إنّ يـدَ الله مـع الجماعـــه)

* * *

يجمعنـا الوفـاقُ والـتراضي

في اليسر والعُسر بلا انقباض

شعارنا : (إن الجهاد ماضي)

لا ينتهي حتى قيام السـاعة

* * *

(قتيبةٌ) بأرضنا أقاما

يدفع عنّا الظلمَ والظلاما

وينشرِ الرحمةَ والسلاما

والعلمَ والأمان والوداعه

* * *

تكبيرنا يزلزلُ الجبالا

ويمحقَ الباطلَ والضّلالا

وربُّنا ينصُرنا تعالى

إذا تمسّكنا بحبل الطاعه

* * *

يا (قندهارُ) اعتصمي بالصبر

سوف توافيكِ جيوش النصر

موعِدنا عند أذان الفجر

تُقيمُ في مســجدِكِ الجماعــه

* * *

حزيران ١٩٩٠

نشيدُ الانتفاضة

بقــرآني وإيمـــاني

وتكبــيرات إخوانــي

أهـزّ الكــافر الجاني

وأحمـي منـه أوطـاني

* * *

عواطفـــنا براكـــينُ

تثـورُ ومـا لهـا حـــينُ

ويذكي عزمَــنا الديـنُ

إلى العلــياء والشـــان

* * *

لـنا برسـولنا مَثَلُ

وبالأصحاب نتَّصِلُ

سنفعلُ مثلما فعلوا

(ببدرٍ) يوم فرقانِ

* * *

(بمكَّةَ) لي أشقاءُ

وفي (بغداد) أبناء

وفي (حلبٍ) أحبّاء

وجُند الله أعواني

* * *

هو الإسلام رافعُنا

وللأمجاد دافعُنا

غداً تدوي مدافعُنا

تـدكّ معـاقلَ الجـاني

* * *

من المحـراب ننطلـقُ

بغـير الله لا نثـقُ

أسـوداً حـين نسـتبقُ

إلى الهيـجا بميـدان

* * *

حزيران ١٩٦٩

يا بلبل الرَّوض[1]

(أبا طارقٍ) يا بلبل الرّوض غـرّدَتْ

تناغيك من فوق الغصـــون عنادِلُـهْ

وأصبح روض الشعر نشـوان يزدهي

وسـالت برقـراق الـزلال جداولُـهْ

به لَطُفَت ريـح الشـــمال بغـدوةٍ

كما لَطُفَت عند (الأصيـل) شمائلـه

تميـل بـه الأزهـــار جِـــذلى ندبّـةً

وتهزّ من فـرط الســـرور خمـــائله

---

(١) إلى أخي الشاعر شاكر محمود الاعظمي الذي هجر الشعر

وتلثم خـــدّ اليـاسمين فراشـــة
يغـبـا زلها في لهـــوه وتغـــــــازلُهْ

تمشّـى بـه آذار يختـال زاهـــياً
من الورد والريحان حيكت غلائله

وهـذا (ربيع المصطفى)فـاح عطـره
وضـاءت بآفـاق الحيـاة مشـــاعله

ربيعــان في روض الحنــاء تلاقــيا
حنـانيكَ لا تبخـل بمــا أنـت قائلـه

لتنشِـدَ في (يـوم النـبيّ) خــريدةً
تنـاغي بـهـا (حسّــانُهُ) وتسـاجله

آذار ١٩٧٥

عميد الخطّ العربيّ[1]

أيـها الراكـض دنيـاك سـراب

وأمـانيك التي ترجـو كِـذابُ

والتـماعاتُ سـناها خُلّبٌ

وجهامٌ في حواشيها السحاب

والسـعادات كأوهـام الـرؤى

أو كما يطفو على الماء الحُبابُ

أيـها السـادرُ في أحـلامه

حشّه للمجد سعيٌ واطّلاب

(١) في تأبين أستاذي الخطاط هاشم محمد البغدادي

ثاني العطفِ زهت أيّامه

مونقاتٍ وبها اخضلّ الشبابُ

راقِصَ الخطوة مختالاً بها

مثلما يختال بالمشي الغراب

أصحُ من وهمك لا تشطح به

فليالِيك إلى الموت اقتراب

* * *

يا عميد الخطّ ما لي نفَسٌ

عزّ في يومك شعرٌ وخطاب

هل يثير الرّوعَ في قلب امرئٍ

مثلما يُطرَقُ عند الفجر باب؟

أخرسَ الناعي بياني بالأسى

فتولاني وجُومٌ وانتحاب

أنـا أرثيـك بدمعـي صـامتاً

ولدمعي فوق خـدّيّ انصـباب

يـا ابن بغـداد الـتي أحببتـها

وحلا منك لبغـداد انتـساب

ما وفَـتْ بغـــداد في توديعكم

وعلى بغـداد للدهـر عـتاب

إذ قضـيتَ العـمر تحيي فنَـها

باجتـهادٍ زانـهُ صـبرٌ وداب

تجـدُ الأنـسَ بمـا تبدعــه

مـن فنـون هـي والله اللبــاب

وترى في كلّ سـطرٍ روضـةً

بالـربيع الطـلق حيـّاها الرّباب[1]

---

(١) الرباب : المطر الخفيف .

والخليّونَ إذا ما هجعوا

بعد لهوٍ والتّوت منهم رقاب

قمت للأقلام تستنشدُها

نغماتِ لا تحاكيها الرَّباب

وتقومُ الليل تجلو أسطراً

قاصراتِ الطرف ما فيهنّ عابُ

كالعذارى يتهادين ضحى

وعليهنّ من الحسن نقاب

وبأقلامك كم كحّلتَ من

(أعينٍ) من حسنها كادت تصاب[1]

وإذا استحسنتَ حرفاً تنتشي

نشوة العاشقَ لو وافت رباب

---

(١) الأعين : الاحداق ، وحروف العين في الخط العربي .

قسَماً ما نال أولادك من
وطرٍ منك كما نال الكتاب[1]
هل على فقْدِكَ من مصطَبرٍ
يا (أبا الراقم) أو يُرجى احتساب ؟

* * *

مَرّت العشرون من أعوامنا
يا أخا الوُدّ كما مرَّ السحابُ
وانتهبنا ساعة الصفو بها
إنما الصَّفوُ من العمر انتهاب
كاللقاءات بجرف المنحنى
لطُفَتْ فيها النسيمات العِذاب
كنتَ فيها سامراً بل ساحراً
لأحاديثك كالماء انسياب

---

(١) الكتاب : القرآن الكريم ، والكتابة والخط العربي .

وتواضعتَ فأطربتَ الألى

أحسنوا القصد ولكن ما أصابوا

وترفّعتَ فلم تعتب على

أدعياءٍ بهوى الشهرة ذابوا

كُنتَ كالنحلة لم تضمر أذىً

أو يلُح منك فسوقٌ أو سباب

ولياليـنا التي زيّنتَها

أوحَشَتْ بعدك وانفضّ الصّحاب

* * *

يا أخا الفصحى ويا عاشقَها

سُلّتْ اليوم على الفصحى حرابُ

اذ خلا الميدان من فارسه

وبفقدانك قد جلّ المصاب

كنتَ مثل الصقر في أجوائنا

تتحاشاه من الذُّعرِ الضِّباب

أيها الراقد في حفرته

ربما أبدعتَ تزدان القِباب

والمحاريبُ التي طرَّزْتَها

شاهداتٌ لك إن جدَّ الحساب

وكتابُ الله كم طال على

آيِهِ منك اصطبارٌ وانكباب

إذ هَجرتَ الأهلَ والصَّحبَ له

وبك امتدَّ سِفارٌ واغتراب

صُغتَ بالياقوتِ منه أسطراً

شعَّ في أحرُفها التِّبر المذابُ

أيـها الراحـلُ عنّـا ولـه

في قلوبِ القومِ ذِكرٌ مستطاب

يستوي منّا حليمٌ وغبي

كلّنا يُطوى كما يُطوى الكتاب

ما على وجهِ الثرى من خالدٍ

كلّنا سوف يوارينا الترابُ

خيرُ ما يجدي الفتى من سعيِهِ

نيّةٌ حُسنى وأعمالٌ تُثابُ

مايس ١٩٧٣

رمز الوفاء(1)

سلامٌ عليك (أبا زينبِ)

سلامٌ على خُلقِكَ الأطيبِ

سلامٌ على الأمسيات اللطاف

تقضَّتْ فأحيبْ بها أحببِ

تقضَّتْ سراعاً ولكن لها

صَدىً في العواطف لم يذهب

تُعلّمنا حُبَّ تاريخنا

ونبحث عن كل كنزٍ خبي

---

(1) في تكريم أستاذي سالم الآلوسي باتحاد المؤرخين العرب .

تُجَلّي الفنونَ وتاريخها
بأسلوبك الشائق المعجب
وتكشفُ مكنون أسرارها
بلُطفٍ يضيء دجى الغيهب
تفيض علينا بعلمٍ غزيرٍ
فنَغرفُ من بحرك الأرحب

* * *

أحيّيكَ يا عالماً بالتراث
بَرُدُّ على المدَّعي الأجنبي
أُكرّمُ فيك جَلالَ الشيوخ
تَجَلّوا شموساً بلا مغرب
وأُكبِرُ فيك نقاءَ الضمير
وصدقَ الشُّعور فلم تَرتَب

عرفتك لم تقترف ما يشينُ

وما ليس يُحمدُ من مذهب

صبوراً غيوراً شديدَ الإباء

فلم تتظلّمْ ولم تَعتِبِ

عفيفَ اللسان تساوى لديك

شهودُ الصّحاب مع الغُيَّب

وتلك مزايا كبار الرجال

تسنّمتَ منها ذرى المنصب

* * *

(أبا زينبٍ) أنت رمز الوفاء

ورمز الإخاء الزكيّ الأبي

نحنُّ إليك حنينَ الفطيم

إلى المرضَع الطاهر الطيّب

ونأنسُ فيك وداد الصديق
وحُبَّ الشقيق وعطفَ الأب

سلامٌ عليك مع الخالدين
وضيءٌ جبينك في الموكب

وذكرك يعبق كالياسمين
وأبهى سناءً من الكوكب

سلامٌ عليك (أبا زينب)
سلام على خُلقِك الأطيب

* * *

تشرين الأول ١٩٨٦

يا غائباً عنّا[1]

رغـم الحيـاء يَـهيجُني اسـتعبارُ

وأزور قـبركَ والحـبيب يُـزارُ

وأرُشُّـهُ بمدامعـي مثـل الحـيا

ينـهلّ منـه الـوابل المـدرار

ويـدي تصـافحُ من ترابـك يمنـةً

وتأبـطتـها مـن ثـراك يسـار

وأشمّـه مِسـكاً يفـوح عبـيره

وتطيب من فرط الحجا أحجـار

* * *

---

(١) في تأبين العلامة الدكتور ناجي معروف الاعظمي عضو المجمع العلمي العراقي وقد توفي عند تمام مناسك العمرة في بيت الله الحرام

يا غـائباً عنّا وذكـرك حـاضرٌ
والبعـضُ غُيّـابٌ وهـم حُضّـارُ

لا يسـتوي البحـران هـذا سـائغ
رهـوٌ ، وهـذا مـالحٌ زخّـار

وكذلـك الرَّجـلانِ هـذا مؤمـنٌ
سمحٌ ، وهـذا ظـالمٌ كفّـار

أبـداً أحـنُّ إلى لقـاك بمسـجدٍ
قـامت بـه الجُمُعـاتُ والأذكـار

متـأمّلاً في السـاجدين وفاحصـاً
وتـدور حـول نواظـري الأنظـار

هـذا مكـانك راكعـاً أو سـاجداً
يلقـاك فيـه صحـابـكَ الأبـرار

ويـرنّ في أذُنـي صـداك (بمجمـعٍ)
حُجُراتُـهُ فيـها النقـاش يُثـار

بـالعلم والعرفـــان شَـعَّ ســـناؤها

تســـمو بـــها الآراء والأفكـــار

و(بمنتدى النعمــان) كـم مـن ندوة(١)

فيـها يجلجـل صـــوتك الهـــدار

* * *

شـاقَتكَ مـن (أم القـرى) عرصاتـها

و(الكعبـــة) الشمـــاء والأســتار

و(مقـــام إبراهيـم) حـــول فنـــائه

يتنـــافس الحجـــاجُ والعُمـــار

وتطـــوف حـــول البيت تعظيمـاً لـه

منـه عليـك ســـكينة ووقـــار

وتلوتَ في (عرفـات) أدعيـة الهـدى

فيردّ (خيفُ منى) الصدّى و(الغـار)

---

(١) كان الفقيد مؤسساً ورئيساً لمنتدى الإمام أبي حنيفة في الأعظمية .

وَيُضيءُ في الآفاق نور (محمدٍ)

فتهزّك الأشواق والتذكار

و(الروضةُ الزهراء) والأنوارُ

و(القُبّةُ الخضراءُ) و(الزوار)

(حُجُراتها) تزهو و(دورُ حديثها)

ومدارسُ (الحرمين) والآثار

وتزورُ خيرَ الأنبياء مُسلّماً

ومودّعاً وبوجهك استبشار

* * *

أفنيتَ عمرك باحثاً ومنقبّاً

تحلو لك (الأسفارُ) والأسفار

وختمتَهُ بالصالحاتِ برحلةٍ

يشتاقها (الذهبيُّ) و(الأبّار)

وتموت في أرض النبوّة صائماً

و(قريشُ) حول النعش و(الأنصار)

و(خزاعةُ) البيت الحرام و(دارمٌ)

يتوافدون و(أسلمٌ) و(غفار)

عشرٌ من السنوات مرّت كالرؤى

لطُفَت بها النسمات والأسحار

رافقتُكم فيها وكنتُ أراكمُ

قطباً عليه رحى القلوب تُدارُ

أخلاقكم ماء الغمام بطهرها

تعيا بها الشعراء والأشعار

وأنا الذي صُغتُ الرجالَ قوافياً

لم أدرِ أيَّ صفاتكم أختار

بحرٌ من الآمال تيّاه المدى

تفنى به الأسماع والأبصار

طودٌ من العرفان كيف تَضُمُّه
في التُربِ تلك السبعة الأشبار

بقيتْ لنا آثاركم من بعدكم
خلفاً ، ووارث علمكم (بشّار) [1]

بالباقيات الصالحات وبالنهى
تتفاضلُ الأعمالُ والأعمار

آب ١٩٧٧

---

(١) ابن خالتي الدكتور بشار عواد معروف عضو المجمع العلمي العراقي وابن اخي الفقيد

سكتَ الهَزَار(1)

سكت الهزار الصادح الغرِّيدُ

فاستوحش الوادي وغاب العيدُ

والجدول الرقراق عاد مرنِّقاً

وهو النمير السلسلُ المورود

والقضبُ والريحان ذابلةٌ به

قضبانه والبرعمُ الأملود

والرند في رباتنا قد صوَّحت

عذباتهُ وذوتْ وجفَّ العود

---

(1) في تأبين العلامة المجاهد الشيخ سعيد حوى .

هبوا نـها هبَّـت ونـاح المنحنـى

وترمّلـت بـين الرمـــال زرود

يـا راحــلاً عنّـا وفي أعمــاقنا

شـوق إليكـم مـــا عليـه مزيـد

فارقـتنا وتركـتَ فينـا لـــوعة

في القلب يلذع جمرهـا الموقـــود

دينٌ لكـم في عنـق كـل مجـاهدٍ

يجـب الوفـاء بـذاك والتسـديد

ذكراك في قلبي وذكـرك في فمـي

أشــدو بـه بين الـورى وأشـيد

بالأمس كان لقاؤنـا في (طيبـة)

طاب الحديث بها وطاب نشـيد

بجوار خير المرسلين سَمَتْ بنـا

سـبحات فكـرٍ زانـها التوحيـد

و(الروضـة) الزهـراء في جنباتـها

يتنـاغم التسـبيح والتحـميد

وصَلاتُنـا فيـها عـروج للسـما

يسـمو ركوعٌ عندهـا وسـجود

ويفوح في عرصاتها عبق الهـدى

ما المسك من نفحاته، ما الـعود!؟

لحظات أنسٍ هـل يجـود بمثلـها

صَرفُ الزمـان؟ ولا أظن يجود

وتحَلَّقـت للعـلم في أفـيائها

حلقـات هـديٍ نفعـها مقصـود

وأبـو محمـدٍ (السـعيدُ) كأنـه

قمـرٌ تـألَّق نـوره المشـهود

وعليه من هَدْيِ النبوّة مِسـحة

تضفـي عليـه مهـابةً وتـزيـد

وُيفيضُ من هديِ النبيّ كأنه

غيث تَدَفّقَ سيلُه الممدود

يحيي القلوب بوعظِهِ، وبيانه

لكأنما هو لؤلؤٌ منضود

فيه من الذكر الحكيم لآلئ

ومن الحديث أزاهر وورود

والناس يستافون شهد بيانه

منهم قيامٌ حوله وقعود

* * *

يا رافعاً للحقّ راية نصره

والحقّ تحرسه ظُباً وبنود

أفنيت عمرك بالجهاد مصابراً

لله فيما تبتغي وتريد

لـك فِي الجـهاد عزيمـة مشـبوبة

لا تعـتريها فـترة وخمـود

كـالليث فِي وثبـاتهِ وثبـاتهِ

شهدت بذاك خنـادق وجنـود

لك فِي فلسطين الحبيبـة موقـف

هيـهات أن تنـساه ثـمَّ (يـهود)

شَهِدَت لكم وديانـها وجـبالها

وسـهولها وحواجـز وحـدود

تلقـي بـأرواع اليـهود صواعقـاً

فيـها بـروق للـردى ورعـود

وترى اليهود سـوانحاً وبوارحـاً

فتصيبُ منها من تشا وتصيـد

والشام تذكر إذ نـهضتَ مكبّراً

تحدو بـها نحو العلـى وتقـود

و(المسجد الأمويّ) يشهد أنك الـ

ـبطل الهمام القائد الصنديـد

و(حماة) لا تنسى نداك محذّراً

ممـا تخبّئه الليالي السـود

وتـرد كيـد المعتدين بنحرهـم

وتـذبّ عـن أحسابها وتـذود

أبناؤها الصيد الكرام تحمّلوا

فوقَ الذي حملَ الكرام الصيـد

فنِساؤها اللبواتُ في ساح الوغى

ورجالها عند اللقاء أسـود

عـانوا من الأهوال كلّ فظيعـة

منـها تكـاد الراسـيات تمـيد

في كل ناحـية جريـح يلتـوي

وشـهيدةٌ مـبرورةٌ وشـهيد

وإذا تخطى القتلُ بعضَ رجالهم

فالسجن والتعذيب والتشريد

في (القدس) قد عاش اليهود وفي (حما)

عاثت (قرامطة) بها و(يهود)

جاؤوا بكل كبيرة وكريهة

لم يأت أمسِ بمثلها (نمرود)

عادت بها (عادٌ) وعادت (تُبَّعٌ)

و(الرسُّ) و(الاحقافُ) و(الأخدود)

هدموا بيوت الله حقداً منهم

هيهات يفلح آثمٌ وحقود

والعيد في كل البلاد مباهجٌ

ومآتماً في الشام عاد العيد

* * *

بيضٌ وجوه الصادعين بحقّهم

والساكتون لهم وجوه سود

الظالعون مع الطغاة بركبهم

قد أرهقتهم ذِلّة وقيود

والأمر (للسلطان) يمليه الهوى

وعليهم الإقرار والتأييد

فكأنهم (خشُبٌ مسنّدةٌ) لها

فوق المتون طيالس وبرود

أغواهم الشيطان فهو وليّهم

ويمدّهم بضلالِهِ ويكيد

ومن المصائب آن يُكَتَّمَ مصلحٌ

في أهلنا ويعربد العربيد

تبكي محاريب الهدى إذ حلّها

بعد الهداة الصالحين قرود

ومنابر التقوى يجللها الأسى

باب الرجا لدعائها مسدود

قنعوا من الدنيا بذكرٍ زائفٍ

وحسابهم يوم المعاد شديد

مهما تنعّمنا بها فمصيرنا

بعد القصور الفارهات لحود

ومن التراب فراشنا وغطاؤنا

وجسومنا يغدو عليها الدود

وإذا سكنّا تحت أطباق الثرى

لم يبق ثمّة سادة وعبيد

ونقوم في يوم التغابن كلنا

والله يبدأ خلقه ويعيد

ونجيء للرحمن يفصل بيننا

مع كل نفس سائق وشهيد

والوعد بالحسنات من رب السما

للصـــالحين ، وللطغـــاة وعيـد

والأمـر بـالمعروف ينفـع أهلـه

لا والـــدٌ يغـــني ولا مولـــود

والمرء تكرمه المواقـف والنـهى

والصدق عند الملتقـى والجـود

هـذي موازين الرجـال وعندهـا

يتبـين الصـــنديد والرعـــديد

لك في المكـارم طـارفٌ وتليـدُ

وعلـى الصـلاح أدلـة وشـهود

يا فاضحاً زيف الذي خـدع الورى

ومـراده (التمجيـس) و(التـهويد)

وكشـفتَ للمتـأمّلين (شـــذوذه)

حتى استبان ضـلاله المـردود

وَمحوتَ ما بث (الخميني) من أذى

و(نصيرُ) و(القدّاح) و(البارود)

وهدمتَ بيت الكذب فوق رؤوسهم

حتى انمحى ، لم يبقَ منه عمود

ونَبشتَ ما دفنوه من أحقادهم

فإذا هي (الأسفار) و(التّلمود)

وحَمَلتَ أعباءً تنوء بثقلها

همم الرجال وعزمها المعهود

شاقتك جنات الخلود ،ورفقة الـ

هادي البشير ، وحوضُه المورود

وبشائر الرضوان من رب السما

والذكر للرحمن والتمجيد

حَسبُ الفتى من سعيه بحياته

طِيبُ الثناء وذكرهُ المحمود

أنت السـعيد بكلّ ما قدَّمتـَه

تلقى الرسول به وأنت (سـعيد)

أيلول ١٩٨٩

هَنيئاً بما أنفقتَ[1]

هنيئاً بما أنفقت لله يا (سـعدي)
جزاك إله العرش بالخير والسعدِ
ووافاك بالرزق الحلال وبالغنى
تجود به ، والله يعطي بلا عدِّ
إذا اختلف العبدان في الشح والندى
فهل يستوي العبدان في القرب والبعد
ومن يشرح الرحمن للبذل صدره
يفز يوم لا يُحفى بمالٍ ولا ولد
رَفعتَ لذكر الله بيتاً مطهَّراً
ليعمره العُبّاد بالذكر والحمد

---

(١) بافتتاح جامع سيدنا عمر بن الخطاب لمنشئه الحاج سعدي السامرائي .

يسبّح بالآصال فيه وغدوةٍ
رجالٌ رضا الباري لهم غاية القصد

وتنزل بالألطاف فيه سكينة
بها يطمئن القلب من لوعة الوجد

وتنجاب عن صدر التقيّ همومه
ويأنس بالآيات تُتلى وبالورد

تفيض به البشرى على كل ساجدٍ
منيبٍ إلى الرحمن في ذلّة العبد

يمرّغ خدّيه خضوعاً وخشيةً
وأدمعه تجري تباعاً على الخد

ومحرابه الزاهي البهيّ تجاوبت
بأصدائه آي الكتاب الذي يهدي

يقوم به صفُّ الصلاة مكبّراً
بحمد الإله الواحد الصمد الفرد

ويشـــــهد أن اللّٰه لا ربَّ غـــيره

شهادته في القلب أحلى مـن الشـهد

يحيــط بأحــوال الخــلائق كلــّهم

عليمٌ بما تخفي الصدور وما تبـدي

ومنـبره يدعــو الأنــام إلى التقــى

ويهدي إلى الإصلاح والخير والرشـــد

تضيء به الأنوار من كل جــانبٍ

كما ضاءت المشكاة من دونما وقــد

* * *

هنيئاً بما أنفقت للّٰه يا (ســـعدي)

هنيئــاً لقــد أوفيتَ للّٰه بالعــــهد

حبـاك إلـه العـرش فضـلاً ونعمــة

وزانك بالإحسـان والعمـل المجـدي

تخيّرك البـاري لإعمـار بيتـه

وأكرِمْ بهذا الفضل واللطف والودّ

فحـدّث بـآلاء الإلـه وجـوده

رغ إلى الخيرات لا تألُ من جهد

يـزدك سـروراً في الحيـاة وبهجـةً

ونـوراً وإيمانـاً ومجـداً علـى مجـد

فرحمتـه في الخلـق واسـعة المـدى

ونعمتـه من غـير حصـر ولا حـدّ

وتحظـى بغفـران الكريـم وعفـوه

وتحيـا مع الأبـرار في جنّـة الخلـد

مـع المصطفى خـير البريـة كلـها

رسـول الهدى والبر واسـطة العِقـد

أبي القاسـم المبعوث نـوراً ورحمـةً

إلى الخلق ، والمعروف بالصادق الوعد

مع الآل والأصحاب من كل ماجد

صبورٍ ، وبالإيمان مستمسكٍ جلدِ

ونسـأل رب العالمين هـداية

ونوراً يزيل الغمّ في ظلمة اللحد

تموز ١٩٩٠

يا شيخَ أُمَّتِنا[1]

أكبرتُ يومَك أن يكون وداعا

يا مالئ الوادي هدىً وشعاعا

يا باعثاً هِمَمَ الشباب إلى العلى

لولاك كادوا يذهبون ضياعا

يا داعياً لله أفنى عمره

سعياً ليهدمَ للفساد قلاعا

ومُرَبياً للناشئين مُوجّهاً

أفكارهم كي يبدعوا إبداعا

---

(١) في تأبين العلامة المجاهد الشيخ محمد محمود الصواف .

وأخذتهم بالرفق حتى جانبوا

سُبُلَ الهوى وسرابها اللماعا

واستيقنوا أن العقيدة نعمة

من حقها أن تُفتَدى وتُراعى

* * *

يا شيخ أمتنا وحاملَ همّها

أفنيت عمرك متعباً ملتاعا

جاهدتَ في عرض البلاد وطولها

تتجاوز الأقطار والأصقاعا

تبكي على (القدس الشريف) وأهله

باتوا عراةً في الخيام جياعا

و(القادة العظماء) كل جهادهم

خُطَبٌ، ولا تتجاوز المذياعا

ويقـرّرون (الاحتجـاج) بشـدّةٍ

قنعوا بـذاك وأجمعـوا إجمـاعا

هم كالأسود على الشعوب وفي الوغى

كـانوا هنـاك ثعـالباً وضـياعا

تدعـو الأنـام إلى الرشـاد بمنـهج

يبغي الوفـاق ولا يريـد نزاعـا

وتـروم توحيـد الصفـوف لغايـة

تهدي الأنـام وتصلح الأوضـاعا

قـد كنتَ ربـان السـفينة عندنـا

تمضـي وترفـع للنـجاة شـراعا

واذا خطبـتَ فـأنت سـيل دافـق

مـلأ الوهـادَ هـديرُه دفّـاعا

وحديثـك العـذب الـزلال بهديـه

يحيي القلـوب ويُبـهج الأسـماعا

وغَذَوتَـنا لـبنَ المـوّدة والإخـا

في سعينا ، أكرِم بذاكَ رضـاعا

وزرَعـتَ حـبَّ اللهِ في أعماقنـا

فزكـا وأينعَ بالتـقى إيناعـا

ويـرنّ في أذُن الزمـان هتافـكم

(اللهُ غـايتنا) هـدىً وصـراعا

عَلَّمتنـا أنّ (الجـهاد سـبيلنا)

للمجـد نمضـي راكضين سـراعا

ودعـوتنا للـبذل من طاقـاتنا

ونفيـتَ عنّـا الـباخلَ المنّـاعا

ونـهضتَ لا تخشـى ملامـة لائـم

بالـذّل يرجـو لـذّةً ومتـاعا

وصرَختَ في وجه الطغـاة مغاضباً

وكشفتَ عن تلك الوجـوه قناعـا

وفضَحتَ كل مخاتلٍ متظاهر

بالخير يضمر حيلةً وخداعا

ورَكبتَ أهوال الصراع مع الألى

خاسوا العهود وأظهروا الأطماعا

وصَدعتَ بالحق الصراح ولم تَلِنْ

عند الشدائد هِمَّةً وقراعا

ولويت أعناق الطغاة بصولةٍ

وتركتهم لا يرفعون ذراعا

وملكتَ أفئدة الرجال وغيركم

يسعى ليملك (منصباً) و(ضياعا)

* * *

يا راحلاً عنا وفي أعماقنا

شوقٌ تطير له النفوس شعاعا

لم أنسَ لُطفَكَ بي وإنّي يافع

غضّ الشبيبة ، لا ألين طباعا

فصقلتَ موهبتي لأصبح شاعراً

بالحق أشدو هاتفاً صدّاعا

وأذود عن ديني بكل مواقفي

- لا أستريح - حميّةً ودِفاعا

وأردّ كيد المعتدين بنحرهم

حتى أرى الباغي بدا مرتاعا

وأبثّ في روح الشباب عزيمةً

منها غدا سور العدى يتداعى

أنا من ثمارك ، شاكر لك شاهدٌ

ما كان سعيُك في الجهاد مضاعا

ذهب الألى عـــابوا عليك مواقــفاً

عاشـــوا أذلاءً وعِشـتَ شـجاعا

ومضـوا وهـم غربـاءُ في أوطانـــهم

ذلاً ، وأنـت أعـــزّهم أتبـــاعا

أبشِـــر بفضـل الله يـــوم لقـــائه

بركـــاته تـــترى عـــليك تبـــاعا

أكـبرت يومـك أن يكـــون وداعـــا

يا مـالئ الـوادي هـدىً وشـــعاعا

أيلول ١٩٩٢

جامعُ القبّانجي

ذا جــامعٌ تهفو إليه القــلوبُ

وذِكرُنــا للهِ فيــه يطيــبُ

صــلاتــنا تحلـــو بأفــيائه

ودعوة المضُطـرِّ للمسـتجيب

أنشـــأه عبدٌ أتـى ربّــهُ

بطيّبِ الفعـل وقلبٍ منيـب

(محمـد القبّنجـي) ذاك الـذي

يشدو بميلاد الرســول الحبيب

ينشد ألحــان الهــدى مثلمـا

يشدو على أغصانه العندليب

يرجـو بـه الغفـران مـن ربّـه

والعفو والفضل بيـومٍ عصيـب

ويســأل المــولى قبــولاً لـه

سـبحانه ، ســائلُه لا يخيـب

جزاه رب العرش خير الجزا

في جنّة المأوى بقصرٍ رحيب

وزاده فضــلاً علــى فضلـه

من الكرامات بأوفى نصيب

يُصلِحُ في تا يخـه [بـالكُم

﴿نصرٌ من الله وفتح قريب ﴾

١٣٩٥ هـ

اليومَ أشدو

في تكريم الكاتب الإسلامي الكبير

اللواء الركن محمود شيت خطاب

اليومَ أنشد في تكريم (محمود)

شعراً يعبّر عن حبٍ وتمجيدِ

أشدو به بين أهل الفضل مبتهجاً

ولا ابتهاجي في عُرسٍ وفي عيدِ

هذا سُروريَ لم أنعم به زمناً

مما أكابد من همٍّ وتسهيد

مُوكَّـــل بـهموم الـــناس أحمـــلها

وقراً على كاهلي المكسور أو جيدي

أسعى وأركض في إطعام ذي سغبٍ

ودفـن موتـى المســاكين المنـاكيد

واليوم ألقـي همومـي جـــانباً لأرى

هذا التجمُّعَ من أعـــلامنا الصـيد

جاؤوا يُحيُّون (محمود) الصفات صَفَت

أخـــلاقه وزهـت بـين الامـــاجيد

ويَصـــدحون بألحـــان الثنـاء كمـا

تشـــدو الطيـور بتطريـبٍ وتغريـد

هــذي سـجاياه كالريحـان عــاطـرة

كالمسك دِيفَ بأطياب مـن العـــود

يفـوح منـها أريـــج العلـم ينعشـــنا

كالبارد العـــذب للظمـــآن في البيـد

* * *

له أيادٍ علينا جدُّ سابغةٍ

بالفضل والعلم والإحسان والجود

يراقب الله في سرٍ وفي علنٍ

يقضي الليالي بتسبيحٍ وتحميد

لسانه الرطب بالأذكار منشغل

عن ذمّ (سعدٍ) وعن إطراء (مسعود)

وبالتلاوة في الأسحار متعته

وبالمناجاة للمولى وتوحيد

ذاق الأذى في سبيل الله محتسبا

ما كان عاناه في أيامنا السود

من اضطهادٍ وتعذيب وسخرية

يشيب من هولها شعر المواليد

وهو الصبور على ما ذاق من محنٍ

وكان أصلبَ من صُمِّ الجلاميد

فما استكان لطاغوتٍ ولا صنمٍ

ولا تهيَّبَ من أحفاد (نمرود)

أخباره من ظلام السجن نافذة

تسري على ألسن النجوى بترديد

وسُنَّةُ الله في الأبرار ماضية

بالابتلاءات من ضيقٍ وتشريد

يُمحصُ الله أحوال الرجال بها

بين الصناديد منهم والرعاديد

أقلامه لسطور المجد راقمة

سِفرَ الفتوحات من خير الاسانيد

و(قادة الفتح) نبراس يضيء لنا

نهج البطولات في عزٍ وتخليد

وفي (السّفارات) عند المصطفى خطط

تدعو لحسن اتباعٍ في التّقاليد

لطفٌ ورأيٌ وإخلاص وتضحيةٌ

وحكمةٌ ووفاءٌ بالمواعيد

مضى يدافع عن تاريخ أمّتنا

بُرُدٌ شبهة تنصيرٍ وتهويد

بَرْدٌ كيد العدى في نحرهم قلمٌ

يأتي على حُجَجَ الأعدا بتفنيد

وفي (فلسطين) أيامٌ له سلفت

مجاهداً مع أبطال صناديد

يصول كالليث في غاراته جلِداً

يطارد البغيَ في الوديان والبيد

وذكرياتٌ له في (القدس) باقيةٌ

لا ينمحي ذكرها من قلب (محمود)

يـا ربِّ بـارك لـه في سـعيه وأدم

عليـه فضـلك بالإنعـام والجـود

وامنحـه يـا ربَّنـا عمـراً وعافيـة

يـا نعمـة الله في إكرامـه زيـدي

* * *

آب ١٩٩٥م

الفهرست

٨١١ و٩٢

آ ٦٦٨ الاعظمي ، وليد .

نفحات قلب : شعر / وليد الاعظمي

بغداد : مطبعة الديواني /، ١٩٩٨

ص : ٢٤سم

١- الشعر العربي - العراق

٢- الشعر الديني - العراق آ . العنوان

م و

١٩٩٨ / ٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

مطبعة الديواني - بغداد
هاتف : ٨٨٧٦١٩٧

لقد ولد شعر وليد من رحم الأمة ، وأعماق آلامها وجراحاتها وآمالها ، يذكر بالماضي التليد ، ويحرك الحاضر البائس وينشد للمستقبل الباسم.

وهذه المجموعة الشعرية المباركة التي بين يديك ، هي كلمات شفافة ، وأزاهير فواحة ، ورياض مونقة ، ودموع هتانة، وزفرات حزينة ، وسبحات ملائكية ، وتحليقات انسانية ، ومناجاة مؤنسة.

ولهذا كنت - ولازلت - اذا أردت أن أجدد عزيمتي ، أقرأ شعر وليد وأن أردت أن أبكي على مأساة أمتي جلست بين يدي قصائد وليد.

الدكتور محسن عبد الحميد

رقم الايداع بدار الكتب والوثائق ببغداد (٤٩) لسنة ١٩٩٨